

Distr.: General
14 November 2014
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من رئيس لجنة مجلس الأمن المنشأة عملاً بالقرارين ١٢٦٧ (١٩٩٩) و ١٩٨٩ (٢٠١١) بشأن القاعدة ومن يرتبط بها من الأفراد والكيانات

أتشرف بأن أحيل إليكم طيه تقرير فريق الدعم التحليلي ورصد تنفيذ الجزاءات المنشأة عملاً بالقرار ١٥٢٦ (٢٠٠٤)، بشأن التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة لأهل الشام، الذي قُدِّم إلى لجنة مجلس الأمن المنشأة عملاً بالقرارين ١٢٦٧ (١٩٩٩) و ١٩٨٩ (٢٠١١) بشأن القاعدة ومن يرتبط بها من الأفراد والكيانات، وفقاً للفقرة ٢٢ من القرار ٢١٧٠ (٢٠١٤).

وأرجو إطلاع أعضاء مجلس الأمن على هذه الرسالة وعلى التقرير وإصدارهما بوصفهما وثيقة من وثائق المجلس.

(توقيع) غاري كوينلان

رئيس

لجنة مجلس الأمن المنشأة عملاً بالقرارين ١٢٦٧ (١٩٩٩)

و ١٩٨٩ (٢٠١١) بشأن القاعدة ومن يرتبط بها من الأفراد والكيانات



الرجاء إعادة استعمال الورق



الرسالة المؤرخة ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤ والموجهة من فريق الدعم التحليلي ورصد تنفيذ الجزاءات وفقا للفقرة (أ) من المرفق الأول لقرار مجلس الأمن ٢٠٨٣ (٢٠١٢) إلى رئيس لجنة مجلس الأمن المنشأة عملا بالقرارين ١٢٦٧ (١٩٩٩) و ١٩٨٩ (٢٠١١) بشأن القاعدة ومن يرتبط بها من الأفراد والكيانات

أتشرف بأن أحيل إليكم تقرير فريق الرصد عملا بالقرار ٢١٧٠ (٢٠١٤). ويشير فريق الرصد إلى أن الوثيقة المرجعية هي الأصل الإنكليزي.

ويتقدم فريق الرصد بعشر توصيات لكي تنظر اللجنة فيها. وهذه التوصيات مصممة للرد على التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة لأهل الشام.

وأود أن أتوجه بالشكر إلى ما تلقيناه من مساعدة مفيدة من طائفة من الدول الأعضاء ومن هيئات الأمم المتحدة بما في ذلك بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق وإدارة الأمن والسلامة وإدارة الشؤون السياسية بالأمانة العامة.

(توقيع) ألكسندر إيفانز

منسق

فريق الدعم التحليلي ورصد تنفيذ الجزاءات عملا

بالفقرة (أ) من المرفق الأول لقرار مجلس الأمن ٢٠٨٣ (٢٠١٢)

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة لأهل الشام: تقرير وتوصيات
مقدمة عملاً بالقرار ٢١٧٠ (٢٠١٤)

المحتويات

الصفحة	
٥	أولا - موجز
٦	ثانيا - الإطار والمنهجية
٦	ثالثا - التهديد
٨	ألف - تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام
١١	باء - جبهة النصرة لأهل الشام
١٤	جيم - المخاطر في الأجل القصير
١٤	دال - المخاطر البعيدة المدى
١٩	هاء - ردود الفعل في العالم الإسلامي
٢٠	رابعا - مصادر الأسلحة
٢٠	ألف - التقييم الاستراتيجي
٢٢	باء - تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام
٢٤	جيم - جبهة النصرة لأهل الشام
٢٥	دال - الأجهزة المتفجرة المرتجلة
٢٦	هاء - استدامة الإمداد وإعادة الإمداد بالأسلحة
٢٦	واو - المخاطر الناشئة
٢٨	خامسا - مصادر التمويل
٢٨	ألف - التقييم الاستراتيجي
٢٩	باء - تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام
٢٩	١ - النفط

٣٤	٢ - الابتزاز والسرقة
٣٦	٣ - الآثار
٣٧	٤ - الاختطاف للحصول على فدية
٣٨	٥ - التبرعات
٣٩	٦ - مصادر أخرى
٤٠	٧ - معدل الإنفاق
٤١	٨ - استخدام القطاع المصرفي
٤١	جيم - جبهة النصرة لأهل الشام
٤٢	سادسا - التجنيد والديمغرافيات
٤٤	سابعا - التوصيات
٤٧	ألف - التوصيات بفرض الجزاءات
٤٩	باء - التوصيات بفرض جزاءات مشددة
٥٠	جيم - التوصيات غير المتعلقة بالجزاءات
٥١	ثامنا - خاتمة

المرفق

٥٢	الأفراد ذوو الصلة بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة لأهل الشام المدرجة أسمائهم في قائمة جزاءات تنظيم القاعدة
----	---

أولا - موجز

١ - يشكل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام^(١) وجبهة النصرة لأهل الشام^(٢) تهديدا واضحا للسلم والأمن الدوليين. ويهدد تطرفهما وإرهابهما الوحشيان السكان في الشرق الأوسط، سواء منهم الذين يخضعون لسيطرتهما المؤقتة أو غير الخاضعين لها. ويؤدي تمويلهما وشبكاتهما من المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى تقوية التهديد عبر الوطني الذي يشكله تنظيم القاعدة^(٣). وتعرض دعايتهما السامة على التطرف والقتل، وتضخم التوترات الطائفية وتستغلها، وتشكل خطرا على الأقليات.

٢ - والخطر الذي تشكله هاتان الجماعتان ليس بجديد. إذ يمثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تطورا لتنظيم القاعدة في العراق، وهو اليوم جماعة منشقة عن القاعدة. أما جبهة النصرة، فهي جماعة تنتسب رسميا إلى تنظيم القاعدة. وتقوم كلتا الجماعتين بالترويج جهارا لتطرفهما وتفخران بحملاتهما الإرهابية. بيد أن حجم التهديد الذي تشكله هاتان الجماعتان مختلف من حيث الكم والكيف بسبب الصلة بين تمويل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وسيطرته على أعداد كبيرة من السكان وعلى أراض شاسعة وبين آلاف المقاتلين الأجانب الوافدين مما يزيد على ٨٠ بلدا الذين انضموا إلى جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. أما دعايتهما، فتتسم بالدهاء وتتخذ شكلا رقميا، كما أنها تنتج على نطاق واسع من أجل الجماهير في جميع أنحاء العالم.

٣ - ويمكن لجزءات مجلس الأمن المحددة الأهداف والمنفذة بفعالية أن تؤدي دورا مفيدا في تعطيل أنشطة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة. ولكن الجزاءات وحدها لا تكفي للتصدي بصورة كاملة للتهديد. ومن المطلوب اتباع نهج شامل يدمج الاستراتيجيات المتعددة الأطراف والإجراءات الوطنية التي تتخذها الدول الأعضاء على النحو المناسب. ويقدم فريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات المنشأ عملا بقرار مجلس الأمن ١٥٢٦ (٢٠٠٤) عشر توصيات لتنظر فيها لجنة مجلس الأمن المنشأة عملا بالقرارين ١٢٦٧ (١٩٩٩) و ١٩٨٩ (٢٠١١) بشأن تنظيم القاعدة وما يرتبط به من أفراد وكيانات، وتشمل اقتراحات من أجل اتخاذ ثلاثة تدابير لتعزيز الجزاءات ترمي إلى التصدي للتهديد.

(١) مدرج حاليا تحت اسم تنظيم القاعدة في العراق (QE.J.115.04). وتصف الجماعة نفسها الآن بأنها ما يسمى "الدولة الإسلامية".

(٢) أدرج اسمها في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة تحت الرقم المرجعي QE.A.137.14.

(٣) أدرج اسمه في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة تحت الرقم المرجعي QE.A.4.01.

ثانياً - الإطار والمنهجية

٤ - أعد هذا التقرير بناء على توجيه مجلس الأمن في القرار ٢١٧٠ (٢٠١٤)، الذي اتخذ في ١٥ آب/أغسطس ٢٠١٤. وفي ذلك القرار، أوعز المجلس إلى فريق الرصد أن يقدم تقريراً إلى اللجنة في غضون ٩٠ يوماً عن الخطر الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، بما في ذلك بالنسبة إلى المنطقة، وعن مصادر أسلحتيها وتمويلها والتجنيد في صفوفها وتركيبتهما الديمغرافية، وتوصيات بشأن اتخاذ إجراءات إضافية للتصدي لهذا الخطر^(٤).

٥ - وفريق الرصد هو عبارة عن مجموعة مستقلة مكونة من ثمانية خبراء يدعمهم موظفون من الفئة الفنية تابعون للأمم المتحدة، وينتمون لـ ١٤ جنسية مختلفة. وقد قام فريق الرصد بإعداد التحليل والتوصيات الواردة أدناه بعد تعاون وثيق مع الدول الأعضاء المعنية في الشرق الأوسط والقيام بزيارات إليها، إلى جانب القيام على نطاق أوسع بإنجاز بحوث مستقلة، وإجراء مشاورات مع القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية، ومناقشات مع الجهات الفاعلة المعنية التابعة للأمم المتحدة، بما في ذلك بعثاتها الميدانية. ولا يزال من الصعب الحصول على بيانات بشأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، ولا يزال تحليل هاتين الجماعتين يتطور. وتم التأكد من صحة البيانات الواردة في هذا التقرير حيثما كان ذلك ممكناً، بمقارنتها بالمعلومات التي قدمتها الدول الأعضاء، لكن التقييمات المفصلة لا تزال عملاً جارياً.

ثالثاً - التهديد

٦ - تشكل الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة تهديداً للسلام والأمن الدوليين. ويتجلى هذا الأمر في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤ بأوضح صورة أثناء تقييم أثر الجماعتين الرئيسيتين المرتبطتين بتنظيم القاعدة اللتين تنشطان في الجمهورية العربية السورية والعراق. وهاتان الجماعتان هما تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة. والجماعة الأولى منشقة عن تنظيم القاعدة، أما الثانية فمنتسبة إليه. وتشكلان تهديداً فوراً وفي الأجل الطويل للشرق الأوسط وخارجه. ونشأ كل من جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من شبكات إرهابية أسسها محاربون قدماء من جماعات كانت لها سابقاً علاقة بتنظيم

(٤) القرار ٢١٧٠ (٢٠١٤)، الفقرة ٢٢.

القاعدة، ويمكن ربطها تاريخياً أيضاً ببعض الأفراد الرئيسيين الذين تدرّبوا وقاتلوا في أفغانستان وفي أماكن أخرى في التسعينات من القرن الماضي.

٧ - ونشأت خلافات بين تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة خلال عام ٢٠١٣، وأفضت إلى قيام تنظيم القاعدة الرئيسي رسمياً بفك الارتباط مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في شباط/فبراير ٢٠١٤^(٥). وتختلف الجماعتان بشأن الزعامة (تدين الجبهة بالولاء لأيمن محمد ربيع الظواهري (QI.A.6.01) وتنظيم القاعدة الرئيسي؛ فيما يدين تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بالولاء لأبي بكر البغدادي، المدرج في قائمة الجزاءات تحت اسم إبراهيم عواد إبراهيم علي البدري السامرائي (QI.A.299.11))^(٦). كما تختلفان بشأن الأولويات المستهدفة (تركز جبهة النصرة أنشطتها الإرهابية على القوات الحكومية في الجمهورية العربية السورية، بينما يتبع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام خطة إقليمية أوسع تبدأ في الجمهورية العربية السورية والعراق - ولا يمثل البلدان سوى خطوتين أوليتين نحو تحقيق أهداف أوسع). وتعتمد كلتا الجماعتين، رغم ما بينهما من خلافات، الأهداف الأساسية لحركة القاعدة. إذ تسعيان إلى تغيير النظام السياسي القائم في الشرق الأوسط من خلال العنف الإرهابي، وإنشاء دولة قائمة على تفسير خاطئ للدين يلاقي رفضاً واسع النطاق، والتخلص من التأثير السياسي والاقتصادي والإيديولوجي الأجنبي.

٨ - وقد استفاد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة من عدم الاستقرار في العراق والجمهورية العربية السورية. ففي حالة العراق، استغل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام السخط على الحكومة السابقة بسبب ضعف الحوكمة، والانقسامات الطائفية، وسوء استعداد قوات الأمن للتقدم والاستيلاء على الأراضي في الأجزاء الشمالية والغربية والشرقية والوسطى من البلد.

٩ - أما في حالة الجمهورية العربية السورية، فيشكل كل من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والجبهة جهتين فاعلتين في الحرب الأهلية الجارية، ويستغلان التزاغ الدائر لإيجاد مجال إقليمي وسياسي للعمل فيه. كما استخدمتا التزاغ السوري كذريعة للحصول

(٥) معلومات واردة من الدول الأعضاء. انظر أيضاً، على سبيل المثال، Liz Sly, "Al-Qaeda disavows any ties with radical Islamist ISIS group in Syria, Iraq", *Washington Post*, 3 February 2014.

(٦) "داعش" يعلن قيام 'خلافة إسلامية' ويبايع البغدادي، الحياة، ٢٩ حزيران/يونيه ٢٠١٤. (ISIS announces the establishment of a "caliphate" with Al-Baghdadi as caliph).

على التبرعات الدولية والمتطوعين، مما أدى إلى جمع موارد مالية تقدر بعدة ملايين من الدولارات واجتذاب الآلاف من المقاتلين الإرهابيين الأجانب.

١٠ - وركزت جبهة النصرة في المقام الأول على محاربة حكومة الجمهورية العربية السورية قبل السعي إلى تحقيق أهدافها الإيديولوجية الأوسع^(٧). ويؤدي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تأنيا استراتيجيا أقل، إذ يقوم بحملة عسكرية تقليدية إلى جانب استخدام أساليب إرهابية وغير تقليدية، ويفرض في الآن ذاته بالقوة إدارة مبنية على إيديولوجية متطرفة في المناطق الخاضعة لسيطرته. ويشمل ذلك جهودا غير منتظمة لتقديم خدمات محلية في المناطق الاستراتيجية كالرقعة في الجمهورية العربية السورية، والموصل في العراق.

ألف - تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

١١ - انبثق تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام^(٨) مباشرة من تنظيم القاعدة في العراق الذي كان زعيمه السابق أبو مصعب الزرقاوي ينشط في العراق منذ عام ٢٠٠٣ (الذي قتل في حزيران/يونيه ٢٠٠٦)^(٩). وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤، بايع تنظيم القاعدة في العراق تنظيم القاعدة الرئيسي، وشارك في العديد من الهجمات الإرهابية، بما في ذلك الهجمات التي شنت باستخدام مفرجين انتحاريين وأجهزة متفجرة مرتجلة ضد المدنيين بهدف إحداث خسائر كبيرة. وقد أدرج تنظيم القاعدة في العراق على قائمة جزاءات مجلس

(٧) هناك استثناء وحيد تمثل في فرض ما يسمى "حكم الشريعة" على بعض القرى والبلدات في الجمهورية العربية السورية كي تثبت الجهة لمؤيديها أنها قادرة على إدارة الأراضي.

(٨) هناك نقاش متواصل بشأن الاسم الذي ينبغي أن يعطى لهذه الجماعة. وقد أعادت تسمية نفسها لتصبح ما يعرف بـ "الدولة الإسلامية"، وهو اسم يحمل نداء إيديولوجيا مفعما بالغرور موجها إلى المسلمين في جميع أنحاء العالم. وفي المنطقة الناطقة باللغة العربية من العالم، تعرف الجماعة على نطاق واسع باسم "داعش"، وهو مختصر اسمها باللغة العربية "الدولة الإسلامية في العراق والشام". ولكلمة "داعش" دلالات سلبية كثيرة، بما في ذلك "داعس" ("من يسحق شيئا تحت قدمه") و "داحس" (أي من يغرس بذور الشقاق). انظر 18، 24-France، "French Government uses Arabic 'Daesh' for Islamic State group".
 2014 September. كما أن آخرين يستخدمون "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" و "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا" بانتظام. والتحدّي في هذه الحالة هو تحديد ما إذا كان ينبغي استخدام الاسم الذي تستعمله الجماعة نفسها حاليا، وربما القيام عن غير قصد بإضفاء الشرعية على اعتدائهم الإيديولوجي على مفهوم الدولة الإسلامية نفسه (لتوجيه نداء إلى أعداد كبيرة من المسلمين)، أو ما إذا كان ينبغي استخدام أحد الاسمين ("تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" أو "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا"، أو الاسم الأكثر قبحية وصدى في العربية "داعش").

(٩) "بيان من أبي عبد الرحمن العراقي، نائب أمير تنظيم القاعدة في العراق، حول مقتل أبي مصعب الزرقاوي"، ٨ حزيران/يونيه ٢٠٠٦.

الأمن المفروضة على تنظيم القاعدة منذ ١٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٤. وكان هدفه في البداية هو إنشاء دولة تقوم على إيديولوجية متطرفة تشمل الأجزاء ذات الأغلبية السنية من العراق، ولكن هذا الهدف توسع في عام ٢٠١٣ فأضحى سعياً إلى السيطرة على مساحة أكبر من الأراضي تضم أجزاء من الجمهورية العربية السورية، الأمر الذي يبرزه الاسم الجديد، "الدولة الإسلامية في العراق والشام". وفي شباط/فبراير ٢٠١٤، أدت التوترات بين زعماء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة إلى قيام تنظيم القاعدة الرئيسي بفك الارتباط مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. ومع ذلك، فإن هذه التوترات كانت إلى حد كبير بشأن مسائل تتعلق بالزعامة والأهداف الاستراتيجية التي ينبغي أن تعطى لها الأولوية (المحلية، والإقليمية، والدولية) ولم تكن انقسامات بشأن الإيديولوجية الأساسية.

١٢ - وفي حزيران/يونيه ٢٠١٤، قام تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بزيادة توسيع أهدافه عندما أعلن زعيمه البغدادي أنه "خليفة" وأعطى اسماً جديداً للجماعة: "الدولة الإسلامية"^(١٠). ويدعي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام حالياً أن له السلطة على العالم الإسلامي بأسره، وهو غرور أثار استجابة حاشدة من عدد من الجماعات والأفراد الآخرين المرتبطين بحركة القاعدة خارج الشرق الأوسط. وهذا الرد من داخل حركة القاعدة هو دليل آخر على تأصل جذور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في إيديولوجية تنظيم القاعدة.

١٣ - ويتألف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من ثلاث جماعات. وتتكون الجماعة الأولى من القيادة الرئيسية ذات الغالبية العراقية، ويترأسها البغدادي منذ عام ٢٠١٠. وهو مواطن عراقي كان فيما مضى عضواً في تنظيم القاعدة في العراق، ارتقى حتى أصبح نائب القائد. ويدعي أن له سلطة كاملة على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ويقود أجنحته العسكري والإداري والديني. وباستخدام كلمة "خليفة"، يذهب البغدادي إلى أبعد من ذلك ليدعي سلطة على المسلمين كلهم في جميع أنحاء العالم. وتتألف الجماعة الأساسية الثانية في المقام الأول من عراقيين، إلى جانب بعض السوريين، ممن يدينون بالولاء للبغدادي ويشركون في الاضطلاع بالواجبات العسكرية أو الإدارية. وتتألف الجماعة الرئيسية الثالثة من مقاتلين إرهابيين أجانب وافدين من أكثر من ٨٠ بلداً في جميع

(١٠) أعلن ما يسمى بـ "مجلس الشورى" رسمياً أن البغدادي هو "الخليفة". لكن، وبالنظر إلى أن البغدادي أخرج كل منتقديه من "مجلس الشورى"، كان هذا الإعلان نتيجة محددة سلفاً.

أنحاء العالم، الذين أدى وجودهم إلى تمكين التنظيم من التحول من منظمة مكونة من بضعة مئات من الأفراد إلى قوة قوامها الآلاف اليوم.

١٤ - ومن المستحيل التوصل إلى تقدير دقيق للقوام الحالي. وتشير المعلومات الواردة من الدول الأعضاء إلى أن العدد يفوق ٢٠ ٠٠٠ مقاتل^(١١)، وإن كانت بعض التقديرات أعلى من ذلك بكثير^(١٢). ومن غير الواضح ما إذا كان كل أولئك الذين يقاثلون مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام مثلا، يدينون فعلا بالولاء للجماعة، أو ينتمون إلى جماعات مليشيات حليفة، أو يقومون بصورة انتهازية بالاصطفاف إلى جانب التنظيم، أم أنهم مجبرون على القتال. ومثل سقوط الموصل في يد التنظيم في حزيران/يونيه ٢٠١٤ خطوة كبرى في تطوره التنظيمي^(١٣). إذ جعل التنقل بين الجمهورية العربية السورية والعراق أسهل. وفي الوقت نفسه، أدى بسط سلطة التنظيم على معظم المناطق الحدودية بين العراق وسوريا إلى تيسير تدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب^(١٤) وساهم في جذب مجندين جدد من خلال ما تم تصوره بنجاح^(١٥).

١٥ - ولتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تحت قيادة البغدادي هيكل منظم، يشمل الولايات (المحافظات العراقية الخاضعة لسيطرة التنظيم)^(١٦) والأفراد المحددين المكلفين بشؤون مجموعة من البلدات والمدن^(١٧). ويظهر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، بخلاف بعض الجماعات الأخرى المرتبطة بتنظيم القاعدة، هيكلًا لا مركزيا نسبيا. فبالرغم من أن البغدادي يقدم التوجيه الاستراتيجي (ويتحكم بقوة في عمليات مختارة في الخطوط الأمامية)، ثمة استقلالية هامة يتمتع بها قادة عمليات مختارون ومن يسمون بالمديرين المدنيين. وفي بغداد، يدعي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ممارسة قيادة في الظل من خلال فرد

(١١) معلومات واردة من الدول الأعضاء. فعلى سبيل المثال، قدرت الولايات المتحدة علنا أن أعداد أفراد التنظيم تتراوح من ٢٠ ٠٠٠ إلى ٣١ ٥٠٠ فرد. انظر "How foreign fighters are swelling ISIS ranks in startling numbers", *CNN World*, 14 September 2014.

(١٢) قالت الدول الأعضاء في المنطقة للفريق إنه من غير الممكن معرفة الأعداد الدقيقة، في حين ذكر البعض أعدادا أكبر من ٣٠ ٠٠٠ فرد.

(١٣) "ISIS insurgents seize control of Iraqi city of Mosul", *The Guardian*, 10 June 2014.

(١٤) معلومات واردة من دولة عضو.

(١٥) تقدر دولة عضو أنه كان هناك ٣ ١٤٠ عضوا في التنظيم قبل سقوط الموصل.

(١٦) أبلغت دولة من الدول الأعضاء أن لهم ثماني ولايات.

(١٧) معلومات واردة من دولة عضو.

يدعى "الوالي" (المحافظ) له أجنحة منفصلة خاضعة لسلطته مسؤولة عن جمع المعلومات الاستخباراتية، والعمليات، والأمن^(١٨).

١٦ - وتفيد تقارير من مصادر مفتوحة مبنية على معلومات قيل إن السلطات العراقية^(١٩) استخرجتها من حافظات معلومات حاسوبية للتنظيم، بأن للبغدادي نائين، أحدهما أبو علي الأنباري (غير المدرج في قائمة الجزاءات)، المسؤول عن العمليات في الجمهورية العربية السورية وأبو مسلم التركماني (غير المدرج في قائمة الجزاءات هو الآخر)، المسؤول عن العمليات في العراق. وتفيد التقارير بأن كليهما كانا من كبار الضباط في الجيش العراقي سابقا، الأمر الذي يمكن أن يفسر فهم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام السريع للتكتيكات العسكرية التقليدية إلى جانب الإرهاب. وإضافة إلى وجود التنظيم في أجزاء من الجمهورية العربية السورية والعراق، فهو يملك أيضا شبكات خارج البلدين مسؤولة عن تجنيد المقاتلين الإرهابيين الأجانب واستقدامهم وتدريبهم.

١٧ - ويدعي التنظيم أنه دولة، ولذلك فهو يعلن عن مجموعة من التعيينات والهياكل التي ترمي إلى تعزيز هذه الرسالة المضللة. ويقوم بمحاكاة الإدارة المدنية بتعيين موظفين في مجالات القضاء، والأمن الداخلي، والاتصالات. وتفيد تقارير أن هناك ما يسمى "وزارة" مكلفة باستضافة المقاتلين الإرهابيين الأجانب وتسليحهم وتدريبهم وضمان رفاههم، برئاسة عبد الله أحمد المشهداني (غير المدرج في قائمة الجزاءات)^(٢٠). وتقوم قوة "حسبة" - أو شرطة آداب - بتسيير دوريات من أجل التنظيم لكفالة الامتثال الصارم لإيديولوجيته المتطرفة^(٢١).

باء - جبهة النصر لأهل الشام

١٨ - ظهرت جبهة النصر إلى الوجود في ٢٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١٢. وقد نشأت هذه الجبهة على أيدي أعضاء تنظيم القاعدة في العراق، وأهمهم البغدادي، مما يعني أنها نبتت من نفس الجذور التي نبت منها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وعندما أُدرج اسم الجبهة في قائمة الجزاءات لأول مرة، أُدرج باعتباره اسما إضافيا لتنظيم القاعدة في العراق^(٢٢).

(١٨) معلومات واردة من دولة عضو.

(١٩) "Inside the leadership of Islamic State: how the new 'caliphate' is run", *The Telegraph*, 9 July 2014.

(٢٠) المرجع نفسه.

(٢١) "The Islamic State (Part 3)", *Vice News*, 13 August 2014.

(٢٢) ٣٠ أيار/مايو ٢٠١٤.

قبل أن يدرج مرة أخرى باعتباره كياناً مستقلاً^(٢٣). وشنت الجبهة سلسلة من الهجمات الإرهابية التي استهدفت بها حكومة الجمهورية العربية السورية والمدنيين، بمن فيهم الأقليات.

١٩ - وتتألف الصفوف الرئيسية للجبهة من مقاتلين سوريين وشرق أوسطيين، يُعاونهم مقاتلون إرهابيون أجانب وافدون من مناطق أخرى، اشتهروا باسم "المهاجرين". ويشير تيسير الخطيب رئيس المكتب السياسي للجبهة (غير المدرج في قائمة الجزاءات)، إلى أن معظم قادة الجبهة الرئيسيين يحملون الجنسية السورية^(٢٤). وتتراوح أعمار معظم مقاتلي الجبهة بين العشرين والأربعين، لكن الجبهة تضم بعض المقاتلين الأصغر سناً. ويقدر عدد مقاتلي الجبهة بالآلاف، وإن كان من المستحيل تحديد عددهم الإجمالي بدقة^(٢٥).

٢٠ - وينقسم هيكل الجبهة إلى ثلاثة فروع، وهي العسكري والشرعي والسياسي^(٢٦)، وتخضع جميعها لقيادة أبو محمد الجولاني (QI.A.317.13)، "المشرف العام" للجبهة^(٢٧). ويتحرى الجولاني، حرصاً على سلامته، أقصى درجات السرية في كل ما يباشره من أعمال، فلا يتواصل مع أعضاء الجبهة إلا قليلاً ويمتنع تماماً عن التواصل مع وسائل الإعلام^(٢٨). وبعد أن أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام عن قيام "الخلافة"، أعلن زعيم الجبهة، في تموز/يوليه ٢٠١٤، أنه يعتزم الإعلان عن قيام "إمارة" في حلب وأن يعلن بعدها عن قيام "إمارات" أخرى في المناطق الخاضعة لسيطرة جبهته في الجمهورية العربية السورية^(٢٩). وقد أدلى الجولاني بهذه التصريحات في الاجتماع الذي عقده لمناقشة إعادة هيكلة الجبهة، ودعا في الاجتماع نفسه الجماعات الأخرى المتمركزة في الجمهورية العربية السورية إلى توحيد صفوفها تحت راية هذه الإمارة. ويرمي الجولاني من وراء إعلان قيام "الإمارة" إلى حشد المزيد من المقاتلين الإرهابيين الأجانب (لمنافسة تنظيم الدولة الإسلامية

(٢٣) ١٤ أيار/مايو ٢٠١٤.

(٢٤) جبهة النصر: "غالبية مقاتلينا سوريون"، الجزيرة، ١٢ كانون الثاني/يناير عام ٢٠١٣.

(٢٥) على سبيل المثال، تشير تقديرات إحدى الدول الأعضاء إلى أن عدد مقاتلي جبهة النصر يتراوح بين ٤٠٠٠ و ٦٠٠٠ (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤).

(٢٦) وردت هذه المعلومات من إحدى الدول الأعضاء.

(٢٧) غير أن دولة عضو أبلغت الفريق بأن الجبهة تواجه صعوبات في إحكام قبضتها على هياكل القيادة المحلية المنبثقة عنها.

(٢٨) Noman Benotman and Roisin Blake, "Jabhat al-Nusra: A Strategic Briefing", The Quilliam Foundation, January 2013.

(٢٩) "النصرة تعلن منطقة حلب إمارة إسلامية"، الدستور، ١٣ تموز/يوليه ٢٠١٤.

في العراق والشام^(٣٠). وأنشأت الجبهة "مجلس الشورى" وأوكلت إليه مهمة صياغة السياسة الاستراتيجية وتقديم الإرشادات الشرعية. ويضم المجلس في عضويته نوابا يمثلون المناطق الخاضعة لسيطرة الجبهة.

٢١ - ويقود الفرع "العسكري" حمود كاناه (غير مدرج)، ويعاونه نائب مغربي يدعى مؤيد النجار (غير مدرج)^(٣١). وفي البداية، كان الهيكل العسكري للجبهة، يتألف من خلايا صغيرة تقوم بهجمات خفيفة، ثم تطور تشكيله حتى أصبح يضم وحدات أكبر حجما، تحاكي الوحدات العسكرية في بعض المناطق السورية. وفي الميدان، يختلف تشكيل وحدات الجبهة باختلاف موقعها الجغرافي. ففي حين أن هناك خلايا حضرية تعمل في دمشق لتجنب اكتشافها، فقد كانت الوحدات في حلب، منظمة على غرار "الأنساق العسكرية التقليدية من ألوية وأفواج وفصائل"^(٣٢).

٢٢ - ويقال إن الجبهة شرعت في تصميم هيكل أكثر تطورا وأفضل توزيعا لعملياتها^(٣٣). وتقع مسؤولية تدريب المقاتلين في منطقة الحسكة على عاتق الوحدات التي يقودها الأردني إياد نظمي خليل صالح (غير مدرج)، الذي يقال إنه ابن شقيقة أبو مصعب الزرقاوي^(٣٤). ويرأس شعبة الدعم اللوجستي أنس حسن الخطاب (QI.A.336.14) الملقب بأبي حمزة. ويقود "الفرع السياسي" للجبهة تيسير الخطيب (غير مدرج). ويرأس الفرع القضائي المعروف باسم "المكتب القضائي العام" مصعب سالم إبراهيم القحطاني (غير مدرج) وهو مواطن سعودي. ويشرف المكتب على المحاكم الشرعية المحلية. وتضم الجبهة أيضا فرعا للإدارة، يعرف باسم "إدارة الخدمات العامة"، وهو الكيان المسؤول عن توفير الخدمات الاجتماعية والمتصلة بالإدارة (الماء والكهرباء والمواد الغذائية) لسكان المحافظات الواقعة تحت سيطرة الجبهة. وختاما، فإن وظيفة المتحدث باسم الجبهة يتولاها رضوان نموس الملقب أيضا باسم أبو فراس (غير مدرج)، وهو سوري من المحاربين السابقين في الحرب الأفغانية، مما يعطي مثلا آخر يبرهن على ارتباط الجبهة بالمناطق التي نفذ فيها تنظيم القاعدة أنشطته الأساسية.

(٣٠) النصره ترد لم نعلن الإمارة الإسلامية بعد لكننا نسعى إليها، موقع المونيتور، ١٨ تموز/يوليه ٢٠١٤. (Al-Nusra, we have not declared an emirate, but we are seeking it), *Al-Monitor*, 18 July 2014

(٣١) وردت هذه المعلومات من إحدى الدول الأعضاء.

(٣٢) Noman Benotman and Roisin Blake, "Jabhat al-Nusra: A Strategic Briefing", *The Quilliam Foundation*, January 2013

(٣٣) المرجع نفسه.

(٣٤) وردت هذه المعلومات من إحدى الدول الأعضاء.

جيم - المخاطر في الأجل القصير

٢٣ - يشكل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة خطراً جسيماً على سكان المناطق التي استولوا عليها. فقد حفل سجل الجماعتين كليهما بوقائع إعدام المحتجزين دون محاكمة، وتم تصوير العديد من هذه الوقائع وعرضها على مواقع التواصل الاجتماعي أو مواقع تبادل ملفات الفيديو. وقد راح ضحية هذه الإعدامات أبناء العديد من مختلف المجتمعات. فرغم أن الأقليات والشيعية تحملوا العبء الأكبر من هذا العنف، فإن العديد من أهل السنة قتلوا أيضاً على يد التنظيم والجبهة. ووردت أيضاً تقارير من مصادر موثوقة تفيد بوقوع حالات اغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي. ويهدد التنظيم والجبهة سلامة العاملين في الإغاثة الصحية والإنسانية من العراق والجمهورية العربية السورية الذين يحاولون تخفيف المعاناة الإنسانية. واستهدف الكيانان صحفيين بالقتل لمجرد أنهم كانوا يؤدون أعمالهم. وأخذوا الرهائن وقتلهم، إما سعياً للحصول على فدية أو لتوصيل رسائل سياسية. كذلك، فإن تصرفات التنظيم والجبهة تهدد السلامة الإقليمية لكل من العراق والجمهورية العربية السورية.

٢٤ - ويتسبب وجود تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في تعقيد الجهود الرامية لتشكيل نظام سياسي جديد في العراق، على الرغم من تكوين حكومة جديدة وأكثر شمولاً. وتمثل تصرفات كل من التنظيم والجبهة في الجمهورية العربية السورية، تحدياً يعرقل المساعي الرامية إلى التوصل إلى تسوية سياسية للحرب الأهلية العنيفة المعقدة التي تشهدها منذ ما يربو عن ثلاث سنوات. وقد بدأت شبكات المقاتلين الإرهابيين الأجانب الذين يقاتلون في صفوف التنظيم والجبهة تهدد عدة دول أخرى بالفعل، مثل المقاتلين الأجانب المقاتلين في صفوف الجبهة الذين يُشتبه بأنهم قدموا الدعم لـ "مجموعة خراسان" (غير مدرجة)، وهي شبكة سرية من مخططي عمليات الهجمات الخارجية تابعة لتنظيم القاعدة الرئيسي.

دال - المخاطر البعيدة المدى

٢٥ - يُنذر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة بمخاطر عديدة على المدى البعيد. فداخل المنطقة، تهدد الجماعتان السكان المدنيين بالوقوع ضحية للإعدام دون محاكمة، والاعتصاب، والابتزاز، والتهمير القسري للأقليات العرقية والدينية، والترهيب والعنف ضد السكان السنة والشيعية، أو وقوعهم ضحية للهجمات العشوائية التي تشنها الجماعتان باستمرار في الأماكن العامة باستخدام أجهزة تفجيرية مرتجلة ومُفجرين انتحاريين. وإذا استمرت أي جماعة منهما في اجتياح المناطق وإخضاع سكانها لسطوتها، فإن هذه المخاطر ستستمر.

٢٦ - وفي الوقت نفسه، سيواصل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إشعال التوترات الطائفية بارتكاب جرائم عنف ضد الشيعة وقتل واضطهاد السنة الذين يرفضون أيديولوجيته المشوّهة المتطرفة. ويحتمل أيضا أن تتجاوز هذه التوترات حدود العراق والجمهورية العربية السورية وتمتد إلى باقي دول المنطقة^(٣٥). ويمكن أن يتسع نطاق هذه التوترات ليؤثر في العلاقات بين دول الشرق الأوسط، بالإضافة إلى تأجيج التوترات الداخلية بين الطوائف. أما الأيديولوجية الإقصائية التي تعتنقها الجبهة، فتشجع أيضا على ارتكاب العنف ضد الأقليات وضد كثير من المسلمين، السنة منهم والشيعة. وقد تسببت الحملة التي شنتها الجبهة ضد الأقليات في تغيير التركيبة السكانية في العراق والجمهورية العربية السورية بالفعل؛ وإذا اتسع نطاق هذه الحملة، فإن ذلك يُنذر بوقوع مذابح جديدة ضد المدنيين وإعادة تشكيل الجغرافيا الاجتماعية في عدد من بلدان الشرق الأوسط^(٣٦).

٢٧ - وينبع خطر امتداد التهديدات إلى خارج المنطقة من ثلاثة حقائق رئيسية. وأول هذه الحقائق هو وجود شبكات كبيرة ومتنوعة من المقاتلين الإرهابيين الأجانب الذي يرتبط معظمهم بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وفي صفوف جبهة النصرة أيضا، وهي شبكات نشأت من أكثر من ٨٠ دولة وتجاوز عدد أفرادها ١٥ ٠٠٠ مقاتل^(٣٧). وبما أن كلا من الجبهة والتنظيم تأسس على أيدي محاربين سابقين، فإن ذلك يُنذر بشدة بأن المقاتلين الذين تدربوا في كلا الجماعتين سيهددون السلام والأمن في بلدان أخرى في الأشهر والسنوات القادمة. ورغم أنه لا يُنتظر أن يسعى كل المقاتلين الإرهابيين الأجانب لتنفيذ أهداف مرتبطة بتنظيم القاعدة بعد مغادرتهم العراق والجمهورية العربية السورية، لكن البعض منهم سيفعل، وسيخطرون هؤلاء في نشر التطرف والتجنيد والتخطيط للهجمات الإرهابية. وقد اتضح بجلاء أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يُبَيِّت النية

(٣٥) على سبيل المثال، فإن لبنان تعاني بالفعل من بعض التوترات المترتبة على ذلك، وإن كانت حدة هذه التوترات أخف مما توقعه بعض المحللين.

(٣٦) وفقا لما أفادت به مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فإن عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى المفوضية وصل في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤ إلى ٣ ٠٢٣ ٧٦٩ لاجئا، منهم ٣٦٧ ٢٣ لاجئا في شمال أفريقيا. وحتى ١٩ أيلول/سبتمبر، وصل عدد العراقيين الذين تشرّدوا منذ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤ إلى ١,٨ مليون نازح وفقا للبيان الذي أدلى به الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق في جلسة مجلس الأمن في ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤ (S/PV.7271)، (الصفحة ٣).

(٣٧) S/2014/770، الفقرة ١٤.

لاستهداف الدول الغربية ومجموعة أخرى من الدول الأعضاء^(٣٨)، وهو ما يمكن الاستدلال عليه من دعاية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لنفسه على الإنترنت^(٣٩)، ومن إعدام أربعة رهائن غربيين منذ آب/أغسطس ٢٠١٤ ومن تنفيذ هجمات كالهجمة التي تعرضت لها بلجيكا على أيدي معتدين مرتبطين عملياتيا وأيديولوجيا بالجبهة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وتتعزز تلك المخاوف في ضوء تخطيط بعض المقاتلين الإرهابيين الأجانب لتنفيذ هجمات في بلدانهم الأصلية^(٤٠).

٢٨ - وتقاتل في صفوف جبهة النصرة مجموعة وافدة من الاتحاد الروسي تضم قادة إرهابيين ذوي أصول شيشانية، غير أن هؤلاء القادة ما زالوا يدينون بالولاء لإمارة القوقاز (QE.E.131.11). ولا ينبغي لوجودهم حالياً لفترة قصيرة في الجمهورية العربية السورية أن يصرف الأنظار عما يرمون إليه على المدى البعيد من استئناف حملتهم ضد الاتحاد الروسي أو إلى تكوين شبكات إرهابية جديدة في أوروبا. ويضم التشكيل القتالي لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام مقاتلين مخضرمين، بعضهم اكتسب خبرته من الاشتباك مع قوات الولايات المتحدة في العراق، بما في ذلك بعض الأفراد الذين سبق لهم الخدمة في القوات المسلحة العراقية، سواء قبل عام ٢٠٠٣ وبعده. وينطوي هذا التهديد على بعد آخر وهو إمكانية اكتساب المقاتلين الإرهابيين الوافدين من الخارج للمهارات على أيدي هؤلاء المقاتلين. وبالنسبة إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، يُضاف إلى تلك المخاطر خطر آخر، وهو قدرته على استخدام الأموال التي يصادرها في تمويل هجمات إرهابية مستقبلية، بل وربما تكون هذه القدرة التمويلية عاملاً من العوامل التي حفزت بعض الجماعات الانتهازية المنتسبة لتنظيم القاعدة إلى الإعلان عن انتمائها لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام^(٤١).

٢٩ - أما الحقيقة الثانية، فهي قوة الأيديولوجية السامة التي يعتنقها كل من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة ويغلفها بغلاف أنيق من خلال الدعاية الرقمية التي يُقدّمها في أشكال مختلفة وبلغات عديدة. ويمكن لهذه المواد التي تحض على التطرف، من

(٣٨) على سبيل المثال، فقد ظهرت تسجيلات يهدد فيها المقاتلون الإرهابيون الأجانب دول آسيا الوسطى بأنها ستكون هدفهم "التالي".

(٣٩) نُشر الخبر بعنوان "ISIL releases new message, threatening US and its allies"، في *Press TV*، بتاريخ ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤.

(٤٠) وردت هذه المعلومات من إحدى الدول الأعضاء.

(٤١) وردت هذه المعلومات من إحدى الدول الأعضاء.

أشرطة الفيديو إلى منشورات شبكات التواصل الاجتماعي ومن المجالات الإلكترونية إلى الاحتفاء بمن يلقي مصرعه من الإرهابيين، أن تساهم في إحداث موجة جديدة من الأعمال المتصلة بحركة القاعدة. وفي الوقت نفسه، فقد ارتقى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بأدائه الدعائي إلى درجة لم يبلغها أي كيان من الكيانات المنتسبة لحركة القاعدة. فهو يدير مركز الحياة الإعلامي الذي يمارس عمليات إعلامية متطورة. فقد احترف هذا المركز إنتاج أفلام فيديو عالية الجودة، وترجم المواد التي ينتجها إلى عدة لغات مختلفة.

٣٠ - وعلى النقيض من تنظيم القاعدة الرئيسي الذي ينتج رسائله الدعائية ويثبها بصورة يغلب عليها الطابع المركزي، فإن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يُحسن استغلال البيئة الإعلامية اللامركزية التي تهيئها شبكات التواصل الاجتماعي. وبفضل استراتيجية التنظيم القائمة على الاستعانة بالجمهور، يقوم التنظيم بإنتاج مواد دعائية رقمية بأحجام كبيرة وتواتر أسرع يفوق إنتاج باقي الجماعات. ويُضفي هذا التنوع المزيد من التعقيد على محاولات مهاجمة الحملة الدعائية للتنظيم. فعلى سبيل المثال، ترجم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام خطاباً ألقاه المتحدث باسمه أبو محمد العدناني (QI.A.325.14) إلى سبع لغات (وهي الألمانية والإندونيسية والإنكليزية والتركية والروسية والفرنسية والهولندية)^(٤٢). وقد أبدى مسؤولو مكافحة الإرهاب في عدة دول أعضاء مخاوفهم إزاء جودة المواد الدعائية التي يُنتجها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وسرعة انتشارها، إذ أن هذه المواد غالباً ما تُنشر (ويعاد نشرها) حتى في البلدان التي لم يسبق للقاعدة أن زرعت فيها خلايا^(٤٣). ويجري تسخير وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع لتجنيد أفراد لارتكاب العنف الشديد والترويج لهذا العنف والدعاية له والإعلان عنه وتمجيد مرتكبيه، من أجل إرهاب معارضي التنظيم ومنتقديه.

٣١ - ولقد أثار التقدم المؤقت الذي حققه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بالفعل رغبة المجموعات الأخرى في أن تحذو حذوه، بما في ذلك الشبكات من خارج منطقة الشرق الأوسط. ويتضح مدى اتساع نفوذ التنظيم في ضوء تتابع إعلان الجماعات عن ولائها له، في مواقع مختلفة كشمال أفريقيا وجنوب آسيا وجنوب شرق آسيا. ويهدد ذلك أيضاً بتحريض المزيد من المتطرفين الذين لا ينتمون إلى جماعات متطرفة على شن هجمات إرهابية يصعب التنبؤ بما قبل وقوعها، وهي هجمات يعرف مرتكبها باسم "الدُّب الوحيد"^(٤٤).

(٤٢) مصطفى الجبيلي، "كيف تمكن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من هزيمة وسائط الإعلام"، أخبار العربية، ٢٤ حزيران/يونيه ٢٠١٤.

(٤٣) وردت هذه المعلومات من إحدى الدول الأعضاء.

(٤٤) أحبطت السلطات الحكومية في الدول الأعضاء بالفعل العديد من الخطط المرتبطة بالدعاية للتنظيم.

وقد ظهر على المواقع الإلكترونية في دول مختلفة عدد هائل من الصور التي التقطها أصحابها لأنفسهم وهم يحملون راية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، مما يوحي بأن خطاب التنظيم يمكنه تحريك شريحة شبابية صغيرة العدد لكن أفرادها مبعثين في شتى مناطق العالم^(٤٥). كذلك، فإن هذه الأيديولوجية المتطرفة تُنذر بازدهار وسائل جديدة لبث التطرف يصعب رصدها. ويتولى عدد كبير من غير المقاتلين تزويد شبكات القاعدة بدعم حيوي، في شكل الدعاية لها وتمويلها وتجنيد أفراد جدد للانضمام إليها وتقديم تسهيلات لها وتقديم نصائح لها بشأن السفر والمعدات، وغرس بذور التعاطف معها في المجتمعات المحلية.

٣٢ - وينبع التهديد الثالث من استخدام هذه الجماعات لتكتيكات مبتكرة أثناء تنفيذ العمليات القتالية في العراق والجمهورية العربية السورية، مثل "قنابل الأنفاق" التي تم استخدامها بمهارة تقنية عالية واستهدفت بها مبان هامة تابعة لقوات الأمن وغيرها بين الأهداف^(٤٦). وينذر عمق الخبرة التي اكتسبها المقاتلون الإرهابيون المخضرمون، سواء المحليون أو الأجانب، بنشوء قوة ممتدة ومتنقلة وعابرة للحدود الوطنية من الخبراء الإرهابيين القادرين على أن يجمعوا بين تكتيكات العمليات الإرهابية وحروب العصابات والحروب التقليدية عند تخطيطهم للهجمات.

٣٣ - وسيتمد تأثير ظاهرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لفترة طويلة وغالبا ما سيكون واسع النطاق، حتى في حالة إجبار التنظيم على التراجع السريع والشامل في أواخر عام ٢٠١٤. إذ أن هذا النزاع يتشابه بشكل صارخ مع نزاعات كانت شبكات القاعدة طرفا فيها، كالنزاع في أفغانستان، وهي نزاعات لا يزال المجتمع الدولي يعاني من آثارها بعد عقود من انتهائها.

٣٤ - في وقت كتابة هذا التقرير، يتعرض تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة لغارات جوية مستمرة يشنها عليهما تحالف من الدول الأعضاء يمكن أن تؤدي إلى شل قدراتهما التقليدية وإجبارهما على التراجع والدخول في معارك غير متكافئة. وإذا دُجِر التنظيم داخل العراق والجمهورية العربية السورية، فغالبا ما سيسلك سبلا جديدة لتنفيذ أهدافه عن طريق شن هجمات إرهابية في أماكن أخرى. وقد نفذ التنظيم استراتيجية "الصدمة والترويع" لبث الخوف وجذب المناصرين، وإعلاء مكانته داخل حركة القاعدة

(٤٥) سواء كانت هذه الصور حقيقية أو مفبركة بوسائل تقنية، فإن ظهورها يعزز الرأي القائل بأن تأثير التنظيم تجاوز حدود الدول المتمركز فيها. وربما تعكس بعض هذه المنشورات محاولة الشباب في التمرد ولا تمثل تعبيرا عن دعم جوهري لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

(٤٦) لا يُعدّ استخدام "قنابل الأنفاق" تكتيكا جديدا في حد ذاته، إنما الجديد هو التوسع الهائل في تنفيذ هذه الهجمات في عددها ونطاقها.

ككل. وإذا نجح التنظيم في تحقيق هذه الهدف، فإن رايته ستعلو فوق راية القاعدة، وسيبعث الحيوية من جديد في هذه الحركة التي وهنت تنظيماتها الأساسية في السنوات الأخيرة^(٤٧).

هاء - ردود الفعل في العالم الإسلامي

٣٥ - ترفض الأغلبية الساحقة من المسلمين وعلماء المسلمين فكر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وقد أدى استيلاء البغدادي على لقب "ال خليفة" والأعمال الوحشية التي يرتكبها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، إلى موجة من الإدانات الصادرة من العلماء المسلمين الذين أدانوا التنظيم، وحذروا من الفتنة^(٤٨) التي تسببها الجماعة. وقام العلماء والمفكرون من جميع أنحاء العالم الإسلامي، سواء في العراق^(٤٩)، ومن الاتحاد الدولي لعلماء المسلمين^(٥٠)، ومن مجموعة من علماء الأزهر^(٥١)، بالحشد ضد التنظيم، مما يبين محدودية قاعدة دعم التنظيم ومدى تطرف فكرهم. فقد وقع أكثر من ١٢٠ من العلماء المسلمين في جميع أنحاء العالم أيضا على "رسالة مفتوحة إلى البغدادي" يدحضون فيها التفسيرات التي أعطتها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام للدين والتي تنسم بالتحيز ويشجعون أعماله باعتبارها منافية للإسلام. وأكدت الرسالة على أن البغدادي "جعل الدين الإسلامي دين قسوة وبطش وتعذيب وقتل [...] وهذا خطأ وغلط عظيم وإساءة إلى الدين والمسلمين والعالم كله"^(٥٢). وفي الوقت نفسه بدأ المسلمون في بريطانيا حملة بعنوان "ليس

(٤٧) يتوقف هذا السيناريو بدرجة كبيرة على قدرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على إقناع غيره من الجماعات بأن تنضوي تحت لوائه وتعتنق أهدافه، لا سيما وأن العديد من هذه الجماعات لا يرتبط بتنظيم القاعدة إلا بروابط ضعيفة. وحتى لحظة كتابة هذا التقرير، لا يزال من السابق لأوانه إصدار أي أحكام في هذا الشأن. ورغم أن بعض الجماعات والأفراد المرتبطين بتنظيم القاعدة أعلن عن مناصرتهم للتنظيم، فقد صدرت أيضا عدة تصريحات "تحوطية" أعرب أصحابها عن تضامنهم مع التنظيم وأعربوا في الوقت نفسه عن استمرارهم في الالتزام بالأهداف الأعم التي يشتركون فيها مع حركة القاعدة. غير أن المحاربين الأجانب الذين سبق لهم القتال في صفوف التنظيم والجهة يحتمل أن يُشكّلوا جزءا من الجيل الجديد من قادة شبكات القاعدة وأفرادها.

(٤٨) مجلس علماء باكستان يحذر من فتنة تنظيم داعش، صحيفة اليوم، ٣ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤. (Pakistan's clerics council warns against ISIL's sedition), *Alyoum*, 3 October 2014.

(٤٩) خطباء الجمعة في العراق ينددون بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، صحيفة الشرفة، ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.

(٥٠) شفيق منضي "الزعماء المسلمون يرفضون خلافة البغدادي"، الجزيرة، ٧ تموز/يوليه ٢٠١٤.

(٥١) "السلطة الدينية العليا في مصر تدعو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام"، العربية، ١٢ آب/أغسطس ٢٠١٤.

(٥٢) "رسالة مفتوحة موجهة إلى البغدادي".

باسمي^(٥٣)، وقد أهدت هذه الحملة احتجاجات ضد التنظيم قام بها مجموعات من المسلمين في بلدان متعددة بما في ذلك المملكة المتحدة، ومصر، والمغرب^(٥٤)، ولبنان، وإيطاليا، وبلجيكا، والنرويج، وألمانيا، وفرنسا^(٥٥).

رابعاً - مصادر الأسلحة

ألف - التقييم الاستراتيجي

٣٦ - لا توجد تقديرات موثوقة أو مؤكدة لكمية الأسلحة التقليدية الموجودة تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، على الرغم من أن الدول الأعضاء ذات الصلة تتفق على أن الكميات المصادرة تتجاوز ما تتطلبه مجرد ميليشيا، وإنما هي أقرب لما تتطلبه قوة عسكرية. ولم تتمكن أي دولة من الدول الأعضاء من تقديم معلومات عن ما تم تدميره أو فقدانه في القتال وما صادره تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. ولم يقدم سوى القليل من الدول الأعضاء معلومات عن القدرات التشغيلية الحالية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة (فيما يتعلق بالخبرة الفنية وقطع الغيار والصيانة).

٣٧ - ويمكن القول بدرجة عالية من الثقة إن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة هما جماعتان مسلحتان تسليحاً جيداً للغاية، ويرجع ذلك في المقام الأول لكونهما تعملان في منطقة نزاعات مليئة بالأسلحة التقليدية. وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بشكل خاص مسلح تسليحاً جيداً نظراً لتمكّنه من الحصول على إمدادات ضخمة من الأسلحة الثقيلة التي تم الاستيلاء عليها من حكومة العراق. كما أن لديه مقاتلين ذوي خبرة في الحروب التقليدية وهم على دراية أيضاً باستخدام مجموعة متنوعة من نظم الأسلحة، بما في ذلك استخدام الدبابات والمدفعية^(٥٦). وتأتي الأسلحة والذخائر من المواد المخزونة التي يعود تاريخها إلى الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، إلى جانب إمدادات أحدث. وكانت معظم الإمدادات إما قد جرى الاستيلاء عليها من القوات المسلحة العراقية

(٥٣) "رسالة المسلمين البريطانيين إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام: ليس باسمي! يورونيوز، ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤".

(٥٤) "ماشي بيسمي" هذا العنف! صحيفة *Les Eco*، ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.

(٥٥) انظر، على سبيل المثال: Cordélia Bonal "En Europe, des voix se lèvent contre l'Etat islamique", *Libération*, 25 September 2014.

(٥٦) Conflict Armament Research, "Islamic State weapons in Iraq and Syria: analysis of weapons and ammunition captured from Islamic State forces in Iraq and Syria", dispatch from the field (London, September 2014).

أو (بدرجة أقل) من القوات المسلحة السورية، أو جرى تهريبها إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة أساساً من خلال طرق ممتدة عبر تركيا^(٥٧).

٣٨ - وقد أدت الحالة في الجمهورية العربية السورية منذ عام ٢٠١١، والتزاع الداخلي في العراق منذ عام ٢٠٠٣ إلى زيادة كبيرة في الطلب على الأسلحة^(٥٨). وقد نشأ اقتصاد غير رسمي واسع النطاق في المنطقة لتهريب الأسلحة، وهذه البنية الأساسية الإجرامية موجودة حالياً^(٥٩). وإذا لم تكن مخزونات الأسلحة الحكومية الضخمة وشبكات التهريب الإجرامية كافية، فهي مرتكزة فوق طبقات من التقاليد الحالية التي تقر ملكية الأسلحة فيما بين قطاعات من سكان الريف، كما هو الحال في العراق^(٦٠).

٣٩ - وقد استولى كل من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة على عتاد عسكري من جيوش تقليدية. ويمكن إدراك نطاق هذه الأسلحة التي تم الاستيلاء عليها من خلال ملاحظة أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام استولى في حزيران/يونيه ٢٠١٤ على مركبات وأسلحة وذخيرة كافية لتسليح وتجهيز أكثر من ثلاث فرق تقليدية في الجيش العراقي^(٦١). وهذه الأسلحة قد تم الاستيلاء عليها من مخزونات الحكومة العراقية الموجودة أساساً في محافظتي الأنبار وصلاح الدين، والموجودة أيضاً في محافظات الموصل وكركوك وديالى^(٦٢). وجاء ذلك في أعقاب قيام ما يقدر بـ ٣٠ في المائة من الجنود والمتطوعين بترك الخدمة في مواقعهم والتخلي عن أسلحتهم^(٦٣). وكانت نسبة كبيرة من معدات الجيش العراقي التي استولى عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (وإن كانت أقل بكثير من المضبوطات الأولية في حزيران/يونيه ٢٠١٤)^(٦٤) قد جرى الاستيلاء عليها منذ حزيران/يونيه ٢٠١٤.

(٥٧) معلومات مقدمة من بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق وإحدى الدول الأعضاء.

(٥٨) انظر، على سبيل المثال: Rebecca Collard, "Iraq fighting is driving weapons prices through the roof", *Time*, 19 August 2014.

(٥٩) معلومات مقدمة من إحدى الدول الأعضاء.

(٦٠) معلومات مقدمة من بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق.

(٦١) معلومات مقدمة من بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق.

(٦٢) انظر: John Blosser, "US Weapons Now in Hands of ISIS", *Newsmax*, 8 September 2014.

(٦٣) معلومات مقدمة من بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق.

(٦٤) انظر: Princy George, "Analysis: Why has the Iraqi army struggled to counter ISIL advance?" *Jane's Defence Weekly*, 16 June 2014.

٤٠ - وأفاد العديد من الدول الأعضاء بأن الأسلحة التي يتم إرسالها إلى الجمهورية العربية السورية عن طريق جهات فاعلة في المنطقة وخارجها قد وقعت في أيدي كل من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة على حد سواء. وهناك أيضا ادعاءات بأن كلتا الجماعتين قامتتا بالاستيلاء على أسلحة أو تحويلها عن أغراضها أو الاتجار بها، وذلك إلى جانب الجماعات المعارضة المسلحة الأخرى^(٦٥). وهناك دائما خطر القيام بسرقة الأسلحة الموردة من أجل غرض ما أو تحويلها لأغراض أخرى^(٦٦). ويعني هذا أن فعالية الضوابط على المستعملين النهائيين، إلى جانب سجلات الدول الأعضاء للمواد المفقودة أو المسروقة، لا تزال أمرا هاما في الحد من الوصول العرضي للإمدادات إلى الجهات المرتبطة بتنظيم القاعدة. وتفيد تقارير بأن بيانات تحديد هوية الأسلحة قد تمت إزالتها من بعض الأسلحة المضبوطة في الجمهورية العربية السورية^(٦٧).

باء - تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

٤١ - يتضح من وسائط التواصل الاجتماعي والتقارير الأخرى، أن أصول تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تشمل أسلحة خفيفة، وبنادق هجومية، ومدافع رشاشة، وأسلحة ثقيلة، من الممكن أن يكون من بينها منظومات الدفاع الجوي المحمولة (SA-7)^(٦٨) والمدافع الميدانية والمضادة للطائرات والقذائف^(٦٩) والصواريخ وقاذفات الصواريخ والمدفعية

ويشير المقال إلى أن "الصور المأخوذة من المناطق التي استولى عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يبدو أنها تبين العديد من المركبات المدرعة [التابعة للجيش العراقي] التي جرى تدميرها والاستيلاء عليها". ووفقا لما جاء في التحليل، فإن "الجيش العراقي" هو في المقام الأول قوة مشاة خفيفة، ولديه فرقة مصفحة وحيدة في التاجي، شمالي بغداد".

(٦٥) استنادا إلى معلومات مقدمة من الدول الأعضاء.

(٦٦) شهدت مجموعة من النزاعات السابقة ضبط أسلحة أو نهبها أو الاتجار بها لتقع في أيدي الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة، ومن ثم فإن هذا خطر معروف.

(٦٧) انظر: - Conflict Armament Research, "Dispatch from the field Islamic State weapons in Iraq and Syria - Preliminary findings from an examination of weapons and ammunition captured from IS in Iraq and Syria between mid-June 2014 and early August 2014" (London, September 2014).

(٦٨) تفيد التقارير بأن منظومات SA-7 قد استخدمت في هجوم على طائرة شحن في بغداد في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣، إلى جانب محاولة شن هجوم في كينيا (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢) والأخطار التي يتعرض لها الطيران المدني من هذه الأسلحة هي أخطار كبيرة. وقد أفادت التقارير بأن كلا من العراق والجمهورية العربية السورية لديهما منظومات من طراز SA-7 أو ما شابه ذلك من منظومات القذائف في مخزونها الحكومية.

(٦٩) انظر، على سبيل المثال: Jeremy Bender, "As ISIS routs the Iraqi Army, here's a look at what the jihadists have in their arsenal", Business Insider, 8 July 2014.

والطائرات والدبابات (بما في ذلك من طراز T-55s و T-72s)، ومركبات، بما في ذلك المركبات العسكرية المتعددة الأغراض ذات القدرة العالية على الحركة. وقام تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بالاستيلاء على المئات من المركبات العسكرية المتعددة الأغراض ذات القدرة العالية على الحركة الموجودة لدى الجيش العراقي^(٧٠). وقد استولى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على منظومات دفاع جوي محمولة^(٧١) واستخدمها ضد القوات العراقية^(٧٢)، ولكن لا يوجد سوى القليل من المعلومات عن عدد هذه المعدات أو من أين أتت أو مدى قدرتها على العمل^(٧٣).

٤٢ - وقد استخدم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المركبات الخفيفة والمصفحة^(٧٤) استخداماً واسع النطاق من أجل الاحتفاظ بأساليب ذات درجة عالية من القدرة على التنقل^(٧٥)، بدلا من الركون إلى دبابات القتال أو المدفعية الثقيلة الأقل قدرة على المناورة^(٧٦). ومن المرجح أن تشهد الحملة الجوية الحالية استمرار تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في مواصلة القيام بذلك^(٧٧). ويبدو أيضا أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يستخدم الألغام لعرقلة تقدم الجيش العراقي^(٧٨).

(٧٠) معلومات مقدمة من إحدى الدول الأعضاء.

(٧١) انظر، على سبيل المثال: "The proliferation of man-portable Air Defence Systems in Syria", Small Arms survey Issue Brief No. 9, August 2014, Matt Schroeder, fire and forget.

(٧٢) انظر: "Un hélicoptère de l'armée irakienne s'écrase, l'équipage tué", AFP, 8 October 2014.

(٧٣) يبدو أن إمدادات البطاريات تمثل مشكلة، وإن كان هناك تقرير صحفي بأن الجماعات المسلحة في سورية تعمل على تطوير بطاريات قابلة لإعادة الشحن للمنظومات من طراز SA-7. وإذا كان ذلك صحيحا، فإن ذلك يمكن أن يزيد من الخطر المستمر الذي تمثله أنظمة الدفاع الجوي المحمولة. انظر، على سبيل المثال: C. J. Chivers, "A Syrian Rebel Advance Off the Battlefield: A Longer-Lasting Battery for Missiles", *New York Times*, 25 July 2014.

(٧٤) وفقا لما ذكرته إحدى الدول الأعضاء، فقد استولى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على حوالي ٢٥٠ مركبة.

(٧٥) معلومات مقدمة من بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق.

(٧٦) في حالات قليلة يستخدم التنظيم مدرعات تم الاستيلاء عليها، ولكن في معظم الحالات تُستخدم المركبات العسكرية المتعددة الأغراض ذات القدرة العالية على الحركة في الطليعة تتبعها شاحنات معدلة مركب عليها رشاشات ثقيلة ومدافع مضادة للطائرات. المصدر: بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق.

(٧٧) معلومات مقدمة من اثنتين من الدول الأعضاء.

(٧٨) معلومات مقدمة من إحدى الدول الأعضاء.

جيم - جبهة النصرة لأهل الشام

٤٣ - تعتمد جبهة النصرة على استمرار الإمدادات الجديدة من الأسلحة والذخائر أكثر من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وهي تعتمد على إمدادات مهربة إلى جانب مواد تم الاستيلاء عليها من الجيش السوري. فعلى سبيل المثال، استولى مقاتلو جبهة النصرة على مستودعات أسلحة في محافظة ريف دمشق في الجمهورية العربية السورية في عام ٢٠١٣^(٧٩)، وكانوا ضالعين أيضا، مع جماعات أخرى، في عملية أدت إلى الاستيلاء على مستودع ضخمة للأسلحة في حلب في ١٥ آذار/مارس ٢٠١٣^(٨٠).

٤٤ - وقد أشير أيضا إلى مبيعات الأسلحة إلى الجماعات المعارضة الأخرى في الجمهورية العربية السورية باعتبارها مصدرا للموارد المالية؛ إلا أن نسبة هذا الدخل قد انخفضت في الأشهر القليلة الماضية^(٨١). وقد ادعت جبهة النصرة، عبر شبكات التواصل الاجتماعي، أنها أنشأت مصنع أسلحة، وهو "مؤسسة (بأس) للإنتاج والتطوير الحربي"، مما يعكس تزايد القدرات والدراسة الفنية^(٨٢). وقد يبرز هذا أيضا ضغوط العرض. ومن المرجح أن تتمكن جبهة النصرة من الحصول على منظومات الدفاع الجوي المحمولة نظرا لما أفيد به بأن الجماعات المسلحة في الجمهورية العربية السورية قد استولت على العديد من النماذج^(٨٣). وتتراوح هذه المنظومات ما بين الجيل الأول الذي يبلغ عمره أربعين عاما إلى الجيل الثالث، وذلك وفقا لتحليل أجري مؤخرا في إطار دراسة استقصائية للأسلحة الصغيرة. وتفيد التقارير بأن بعض هذه النظم مصممة لاصطياد أهداف على ارتفاع يبلغ ٣٥٠٠ متر^(٨٤).

(٧٩) انظر: "Militants seize arms depots in Syria's Rif Dimashq in 2013", *Jane's Terrorism Watch Report*, 20 March 2013.

(٨٠) انظر: "Islamist militants seize large arms depot in Syria's Aleppo", *Al-Monitor*, 20 March 2013. ووفقا للمقال، فإن العديد من الأسلحة الموجهة المضادة للدبابات من طراز Kolonna KBM 9K11؛ وعددا كبيرا مما يبدو أنه صناديق من صواريخ من طراز غراد عيار ١٢٢ مم؛ وقذائف دبابات عيار ٨٢ مم؛ وذخيرة الأسلحة الصغيرة قد ظهرت في تسجيلات الفيديو.

(٨١) معلومات مقدمة من إحدى الدول الأعضاء.

(٨٢) انظر: "Jabhat al-Nusra starts its own weapons factory", *Al-Monitor*, 24 April 2014.

(٨٣) انظر: "Fire and forget" Matt Schroder, (انظر الحاشية ٧٢ أعلاه).

(٨٤) انظر: Christopher F. Foss and James C. O'Halloran, eds., *Jane's Land-Based Air Defence 2011-2012*, (Coulson, Surrey, United Kingdom, Jane's Information Group, 2011).

دال - الأجهزة المتفجرة المرتجلة

٤٥ - هناك تاريخ طويل لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ومن قبله تنظيم القاعدة في العراق، في استخدام الأجهزة المتفجرة المرتجلة. وقد أصبحت هذه الأجهزة متطورة للغاية منذ عام ٢٠٠٨. واستمر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في الآونة الأخيرة في استخدام الأجهزة المتفجرة المرتجلة والمركبات المفخخة، إلى جانب قذائف الاختراق التي يتغير شكلها بالانفجار، والتي تعتبر أحد أخطر التهديدات لأنه لا يمكن للمركبات المضادة للألغام كشفها^(٨٥). وتلقى فريق الرصد أيضا معلومات بشأن حالات استخدام المواد الكيميائية والكرات المعدنية المغطاة بمواد سامة في التفجيرات من أجل إلحاق المزيد من الأضرار والخسائر البشرية^(٨٦). وقد أفادت جبهة النصرة بأنها تستخدم كميات كبيرة من مخلفات الحرب من المتفجرات في الهجمات الانتحارية باستخدام أجهزة متفجرة مرتجلة محمولة على مركبات، في حين أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على ما يبدو، يستخدم كميات كبيرة من مادة تريبنيتروتولوين (تي إن تي) ونترات الأمونيوم من أجل إنتاج أجهزة متفجرة مرتجلة كبيرة محمولة على مركبات، وهي التي تمثل حاليا التهديد الرئيسي للقوات العراقية^(٨٧).

٤٦ - وقد سيطر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على مجموعة من المعسكرات الحكومية التابعة للعراق وللجمهورية العربية السورية. وتشمل هذه المعسكرات معسكرات تدريب في منطقة الموصل، إلى جانب معسكرات في المنطقة الشرقية من العراق^(٨٨). وثمة عدد كبير من المعسكرات تقع في محافظتي الأنبار ونيوى (على سبيل المثال، في منطقتي الجزيرة والثرثار)^(٨٩). ومن المرجح أيضا أن يكون تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قد استولى على أسلحة في هذه المواقع. وهناك تقارير تشير إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية

(٨٥) انظر: Stephane Taillat "Is power powerless? US military actions in Iraq (2003-2008)" PhD dissertation,

. Université Paul Valéry - Montpellier III, 2013

(٨٦) معلومات قدمتها إحدى الدول الأعضاء ومنظمة دولية.

(٨٧) معلومات قدمتها إحدى الدول الأعضاء والخبراء التقنيون.

(٨٨) معلومات مقدمة من إحدى الدول الأعضاء.

(٨٩) معلومات مقدمة من بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق.

في العراق والشام يسيطر على قواعد جوية في كل من الجمهورية العربية السورية^(٩٠) والعراق^(٩١).

هاء - استدامة الإمداد وإعادة الإمداد بالأسلحة

٤٧ - وفقا لما ذكرته مصادر مختلفة، فإن كمية الأسلحة الصغيرة والذخائر التي استولى عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تكفي للسماح له باستمرار القتال بالمستويات الحالية لفترة تتراوح من ستة أشهر إلى سنتين^(٩٢). وينبغي ألا يكون لدى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إلا القليل من المشاكل في صيانة المواد التي تم الاستيلاء عليها من الحكومة العراقية والتي هي من أحدث النواعيات لأن معظمها كانت غير مستخدمة. ويبدو أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يشعر أيضا بالارتياح حيال المعدات العسكرية الروسية الثقيلة الأقدم التي تم الاستيلاء عليها في الجمهورية العربية السورية نظرا لتوافر قطع الغيار^(٩٣). ومع ذلك، فقد دمر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بعض دبابات القتال الرئيسية لمنع الجيش العراقي من استعادتها واستخدامها^(٩٤). وفي الوقت نفسه فإن صيانة نظم الأسلحة المعقدة والمتطورة قد يثبت أنه تحد كبير بالنسبة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

٤٨ - ومن المرجح أن تواجه جبهة النصرة تحديات أكبر فيما يتعلق بالاستدامة نظرا لاعتمادها القوي على شبكات الإمداد الخارجية. ومع ذلك، فقد يكون هذا عاملا في تجديد الصلات الوظيفية بين تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، إذا احتاجت جبهة النصرة إلى التعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام للحصول على الأسلحة.

واو - المخاطر الناشئة

٤٩ - على الرغم من أن من غير المرجح، في الأجل القصير، أن يتعرض تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة لضغوط تتعلق بوجودهما في العراق والجمهورية

(٩٠) انظر، على سبيل المثال: "Islamic State militants capture key Syrian air base - giving them open road to the sea and massive store of weapons and ammunition", *Mail Online*, 24 August 2014.

(٩١) معلومات مقدمة من إحدى الدول الأعضاء.

(٩٢) معلومات مقدمة من اثنتين من الدول الأعضاء.

(٩٣) معلومات مقدمة من إحدى الدول الأعضاء.

(٩٤) معلومات مقدمة من إحدى الدول الأعضاء.

العربية السورية، فإن إغراء استخدام أسلحة غير تقليدية أو فتاكة سيتزايد. فقد أبدى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قدرات خاصة في مجال أمن العمليات المشدد وقدرَةً على الابتكار على الصعيد الاستراتيجي، بما في ذلك استخدام طائرات بلا طيار^(٩٥).

٥٠ - وبسبب التحديات التقنية والعلمية الكبيرة التي ينطوي عليها تطوير الأجهزة النووية وحيازتها واستخدامها، فإن الخطر المتمثل في حيازة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لتلك الأسلحة أو إنتاجها هو احتمال ضعيف للغاية. غير أن التنظيم المذكور يملك إمكانية الوصول إلى مواقع كانت تُنتج أو تُخزّن فيها فيما مضى عوامل كيميائية، بما فيها موقع المثنى، على الرغم من أن الخبراء واثقون من أن ذلك التنظيم يفتقر حالياً إلى القدرات اللازمة للاستغلال الكامل للمواد التي قد يكون استولى عليها^(٩٦). ويُعتقد بأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لن يكون لديه أي قدرات في الأجل القصير أو المتوسط لتصنيع أسلحة للدمار الشامل^(٩٧) وسيطر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على بعض السلائف، بما في ذلك ذخائر كيميائية، مثل قذائف المدفعية والهاون، استولى عليها من قواعد عسكرية في شمال العراق^(٩٨). ويُحتمل أيضاً وجود قدر من المخاطر البيولوجية نظراً لأن هذا التنظيم يسيطر حالياً على مناطق تحتوي على مجموعة متنوعة من المرافق، بما في ذلك مرافق واقعة في جامعة الموصل^(٩٩). ويمكن لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام استخدام المختبرات في محاولة لتطوير قدرات كيميائية أو بيولوجية على المدى البعيد.

٥١ - وأخيراً، فحتى أي تناقص مطرد لأصول الأسلحة الثقيلة والمركبات التي يمتلكها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة لن يخفف من تأثير على الحجم الكبير من الأسلحة الخفيفة الموجودين أيدي أفراد تينك الجماعتين، والإمدادات الكبيرة من الذخيرة في أيدي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. وحتى من دون سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو جبهة النصرة على الأراضي، فإنه يمكن لهذين التنظيمين أن يشكلا تهديداً مستمراً للسلم والأمن الدوليين.

Stephen Hummel, Judikael Hirel, "Syrie l'EI conquiert une base grâce à un drone de 450 euros", *Le Point*, (٩٥) .31 August 2014

"The ISIL's Theft of WMD Components in Iraq", *Combatting Terrorism Center Sentinel*, Vol. 7 No.7, (٩٦) .(July 2014)

Dina Esfandiary and Matthew Cottee "The very small Islamic State WMD threat", *Bulletin of the atomic scientist*, 15 October 2014

(٩٨) معلومات مقدمة من بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق.

(٩٩) معلومات مقدمة من دولة عضو.

خامسا - مصادر التمويل

ألف - التقييم الاستراتيجي

٥٢ - يُعد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام منظمة مكتفية ذاتيا ذات مصادر تمويل متنوعة. فقد استولى هذا التنظيم على أصول كبيرة في كل من العراق والجمهورية العربية السورية ويستفيد من استمرار تدفق الإيرادات الكبيرة التي تدرها مجموعة من المصادر. بما في ذلك بيع النفط الخام وعمليات الخطف لطلب فدية والابتزاز - وبدرجة أقل حاليا - التبرعات. ولا تزال التحليلات القائمة على الأدلة تواجه صعوبات بالنظر إلى استمرار وجود ثغرات في المعلومات، كما يتضح من نطاق تقديرات الدول الأعضاء التي قامت بإطلاع فريق الرصد عليها، إلى جانب مناقشة عامة أوسع نطاقا بشأن التمويل. وأما مصادر دخل جبهة النصرة فيكتنفها غموض أكبر. إذ تفتقر الجبهة إلى نطاق وعمق المصادر المالية التي يتمتع بها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. ويبدو حاليا أن الجبهة تعتمد اعتمادا أكبر على التبرعات الخارجية مما يعتمد التنظيم، وخاصة من خارج الجمهورية العربية السورية. بيد أنها جمعت إيرادات كبيرة من عمليات الاختطاف طلبا للقدية.

٥٣ - ويحيط غموض كبير بالمبالغ التي ينفقها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من الأموال يوميا، وخاصة إثر شن قوات التحالف المتعددة الأطراف حملة على ذلك التنظيم، إضافة إلى أن السلطات الحكومية في العراق والجمهورية العربية السورية تواصل حربها عليه.

٥٤ - وبما أن التحليل الأولي لمصادر تمويل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة يشير إلى اختلافات هامة في الطريقة التي تحصل كل جماعة منهما على الأموال، فيجب أن تُصمم تدابير الجزاءات التي تستهدف تمويل الجماعتين بما يتوافق مع هيكل التمويل الفردي لكل منهما. وعلاوة على ذلك، فإن هذه التدابير يجب أن تراعي التحديات التي تعترض عملية تنظيم شؤون المناطق المحيطة بمناطق سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة. ومع استمرار احتدام المعارك، فمن غير المحتمل أن تكون ضوابط الحدود الدولية أو ضوابط المنطقة المحيطة الداخلية فعالة تماما. غير أن التحليل الوارد أدناه يدل على أن الجزاءات التي فرضها مجلس الأمن يمكن أن تكون أداة عالمية هامة في تشتيت شمل كل من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة. ففيما يخص تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، يمكن أن تساعد الجزاءات على تقليص خيارات الإيرادات لهذه الجماعة عن طريق تعطيل بيع سلع أساسية محددة (على سبيل المثال، النفط الخام والآثار). أما فيما يتعلق بجبهة النصرة، فإنه يمكن اللجوء إلى الجزاءات لاستهداف الممولين الخارجيين واتخاذ إجراءات صارمة

ضد دفع الفدية بطريقة غير مشروعة في انتهاك لنظام الجزاءات المفروض على تنظيم القاعدة^(١٠٠).

باء - تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

٥٥ - وصفت وسائل الإعلام تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بأنه أغنى منظمة إرهابية في العالم. ويصعب التقدير الكمي للأصول الخاضعة لسيطرته بالنظر إلى صعوبة تأكيد حجم الأصول التي سرقها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من الأفراد والكيانات في المناطق الخاضعة لسيطرته^(١٠١).

٥٦ - وبممتلك تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أيضا عددا من مصادر الإيرادات الجارية. ويبدو أن الجزء الأكبر من أموال تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يأتي من سيطرته على حقول النفط في العراق والجمهورية العربية السورية، ولكن مصادر الدخل الأخرى، من قبيل الابتزاز أو "الجزية" والسرقات السافرة والخطف للحصول على فدية لا تزال تمثل مصادر دخل ذات أهمية. ويظهر أن التبرعات لا تزال تشكل مصدرا من مصادر الدخل، وإن كان مصدرا محدودا مقارنة بموارده الأخرى من الإيرادات. بل قد يكون تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قادرا على جمع الأموال عن طريق بيع القمح، وتفيد تقارير (بما في ذلك الإقرار في الدعاية الخاصة بهذه الجماعة) بأنه يتاجر بالنساء والأطفال.

١ - النفط

٥٧ - يمارس تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام نشاطه ضمن دولتين عضوين لديهما موارد رئيسية للطاقة، وهو يسيطر على عدد من حقول النفط، فضلا عما يتصل بها من هياكل أساسية. وقد تواصل فريق الرصد مع مختلف ممثلي وخبراء القطاع النفطي، وناقش هذه المسائل مع مجموعة من الدول الأعضاء في شهري أيلول/سبتمبر وتشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، إضافة إلى استعراض المعلومات المتاحة للعموم. ويتسم الوضع في الميدان بعدم الاستقرار، وبالتالي يصعب وضع تقديرات موثوقة. وفي غضون ذلك، فإن الغارات الجوية التي تُشن على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، والتي بدأت في ٨ آب/أغسطس ٢٠١٤ وما زالت مستمرة

(١٠٠) على سبيل المثال، كما ذكر مجلس الأمن في الفقرة ٦ من القرار ٢٠٨٣ (٢٠١٢) والفقرة ٧ من القرار ٢١٦١ (٢٠١٤)، والفقرة ١٧ من القرار ٢١٧٠ (٢٠١٤).

(١٠١) انظر، على سبيل المثال، Amanda Macias and Jeremy Bender, "Here's how the world's richest terrorist group makes millions every day", *Business Insider*, 27 August 2014 and Helen Lock, "How ISIS became the wealthiest terror group in history", *The Independent*, 15 September 2014.

حتى وقت إعداد هذا التقرير، تجعل من الممكن أن تتقدم أي تقديرات بسرعة كبيرة. وعلاوة على ذلك، من المرجح أن يكون تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بصدد تكييف طرقه وأساليب عمله ردا على الغارات الجوية. وكانت التقديرات المتاحة للعموم والتقديرات المقدمة من الدول الأعضاء متفاوتة وتتوقف على افتراضات أساسية مختلفة. إلا أن من الواضح أن إنتاج تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من حقول النفط في العراق والجمهورية العربية السورية هو أبعد ما يكون عن بلوغ الطاقة الإنتاجية لحقول النفط تلك.

٥٨ - واستنادا إلى عدد من المصادر، فإن أهم مصدر لاستمرار إيرادات التنظيم المذكور يأتي من مبيعات النفط، ومن قدرة التنظيم على الاستفادة من شبكات التهريب القائمة. فقد أشار تقرير صدر عام ٢٠٠٨ إلى "تهريب" السلع الأساسية بين العراق والجمهورية العربية السورية على أنه "قديم العهد" وأن "له أهمية حاسمة في رفاه وازدهار سكان غرب العراق وشرق سورية منذ نشوء الدولتين"^(١٠٢). وأكد العديد من الدول الأعضاء في المنطقة على الطابع القديم العهد لشبكات تهريب السلع الأساسية.

٥٩ - وتقدر إحدى الدول الأعضاء أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قادر على إنتاج ما يقرب من ٤٧ ألف برميل يوميا من حقول النفط الواقعة تحت سيطرته في شمال العراق والجمهورية العربية السورية، لأن معظم الناتج مصدره حقول واقعة في الجمهورية العربية السورية. وقد كان معظم طاقة الجمهورية العربية السورية الإنتاجية من النفط الخام لفترة ما قبل الحرب يأتي من حقول النفط الواقعة في المنطقة الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام^(١٠٣)؛ في حين أن معظم إنتاج العراق من النفط الخام يأتي من حقول واقعة في الجنوب غير خاضعة لسيطرة ذلك التنظيم^(١٠٤). وأوردت الصحافة في تقديراتها أرقاما أكبر

Brian Fishman and others, *Bombers, Bank Accounts, and Bleedout*, (Combating Terrorism Center at West (١٠٢) Point), p.86

(١٠٣) معلومات مقدمة من دولة عضو.

(١٠٤) United States Energy Information Administration, "Iraq", last updated 2 April 2013. متاح من www.eia.gov/countries/cab.cfm?fips=iz. إدارة معلومات الطاقة في الولايات المتحدة، "العراق"، آخر تحديث ٢ نيسان/أبريل ٢٠١٣.

للإنتاج اليومي^(١٠٥)؛ في حين قدمت الوكالة الدولية للطاقة تقديرات أقل في تشرين الأول/أكتوبر^(١٠٦).

٦٠ - ويستخرج تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام النفط الخام من حقول النفط الواقعة تحت سيطرته ويبيعها إلى شبكات التهريب والوسطاء. وتتفاوت تقديرات الأسعار التي يتمكن التنظيم من جنيتها للبرميل الواحد عند فوهة البئر. والأمر الواضح هو أن على التنظيم القبول بسعر يوسم بأنه أدنى بكثير من الأسعار الدولية وأنه يخضع للتقلبات وفقا لأوضاع السوق العالمية والمحلية أيضا. واستنادا إلى مصادر مختلفة، يعتقد فريق الرصد بأن نطاقا يتراوح من ١٨ دولارا إلى ٣٥ دولارا للبرميل الواحد يُعدُّ سعرا موثوقا به^(١٠٧). ولكن بما أن سعر النفط الخام أخذ في الانخفاض^(١٠٨)، فإن السعر الذي يمكن أن يحصل عليه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قد يتراجع أيضا. وباستخدام النطاق الذي يتراوح من ١٨ دولارا إلى ٣٥ دولارا للبرميل الواحد وتقديرات الدول الأعضاء للإنتاج بأنه يبلغ ٤٧ ألف برميل يوميا، فإن تقديرات الإيرادات المحتملة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من النفط الخام تتراوح من ٨٤٦ ألف دولار إلى ١ ٦٤٥ ٠٠٠ دولار يوميا.

٦١ - غير أن هذه التقديرات لا تأخذ في الاعتبار التكاليف المحتملة للإنتاج، ولا كمية النفط الخام التي يستخدمها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في عملياته. ويحتاج التنظيم إلى النفط الخام بمقد ذاته، حتى ولو كان للوجستيات الأساسية أو في دعم حملته الإرهابية. ومن غير الواضح أيضا ما هي كمية النفط الخام التي يتم توفيرها أو بيعها للسكان القاطنين ضمن حدود المنطقة التي يسيطر عليها التنظيم. وعلاوة على ذلك، فإن الحملة الجوية قد يكون لها تأثير على ما يمكن للتنظيم جمعه من مبالغ مالية عن طريق التهريب.

(١٠٥) انظر، على سبيل المثال، "Islamic State: US releases oil refinery strikes images", *BBC*, 25 September 2014، "الدولة الإسلامية: نشرات صادرة عن الولايات المتحدة لصور ضربات على مصافي النفط، هيئة الإذاعة البريطانية، ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤.

(١٠٦) أشار تقرير الوكالة الدولية للطاقة إلى أن الحملة الجوية في أجواء العراق والجمهورية العربية السورية قد أدت إلى تخفيض قدرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على إدارة حقول ومصافي النفط، وإلى إحباط عملية التهريب، و"قلصت مصدرا حيويا من مصادر الوقود والتمويل اللازمة [للتنظيم] لشن الهجمات". "ويذكر التقرير رقما يقرب من ٢٠ ألف برميل يوميا". تقرير أسواق النفط، الوكالة الدولية للطاقة، ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، ص ٢٠ (النص الأصلي). "Oil Market Report", International Energy Agency, 14 October 2014, p.20.

(١٠٧) استنادا إلى مناقشات أجريت مع الدول الأعضاء والخبراء في مجال الطاقة وإلى مواد متاحة من مصادر مفتوحة. International Energy Agency, "Oil Market Report", 14 October 2014.

٦٢ - وتتفاوت تقديرات الدول الأعضاء لما يدره تهريب النفط من دخل لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام. فعلى سبيل المثال، ذكرت إحدى الدول الأعضاء أنه يتراوح من ٢٥٠ ألف دولار إلى ١,٥ مليون دولار يوميا من مبيعات النفط الخام؛ في حين أن دولة عضواً أخرى قامت بإبلاغ فريق الرصد بأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قادر على جني نحو ٤١١ ألف دولار يوميا من تهريب النفط بعد حساب الاستهلاك الداخلي. ويظهر تباين تقديرات الدول الأعضاء حالة الغموض والتقلب التي تكتنف الوضع الراهن على الأرض في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم.

٦٣ - ويبدو أن بعض العاملين في الحقول قد بقي في مواقع عمله الأصلية، أو أنه تم نقله إلى مواقع أخرى لتشغيل الحقول (ربما من خلال التهديد والوعيد)، إذ أن من غير المرجح أن يمتلك أعضاء التنظيم الفعليون الخبرة التقنية اللازمة^(١٠٩). بيد أن من غير الواضح عدد الذين بقوا، وعدد الذين فروا، وكم يتقاضون من أجور، إن كان يُدفع لهم أي أجر^(١١٠).

٦٤ - وتلقى فريق الرصد معلومات تفيد بأن كميات النفط الخام والمنتجات المكررة التي يبيعها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يجري تهريبها باستخدام مراكب ومجموعات كبيرة من البراميل وأنايب صغيرة القطر تستخدم عادة في الري^(١١١) وذكرت أيضا طرائق أخرى، كالبغال والمعدات الزراعية^(١١٢) بيد أنه وفقا لما ذكرته مصادر متعددة، فإن الطريقة السائدة لتهريب النفط الخام هي، على ما يبدو، استخدام شاحنات نقل الوقود. وقد أُفيد بوجود ما يقدر بنحو ٢١٠ شاحنات ناقلة يجري استخدامها في تهريب نفط مصدره تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام^(١١٣) على الرغم من أن العدد الدقيق غير معروف. والعديد من هذه الشاحنات لا يقوم بتشغيلها التنظيم وإنما يعمل عليها وسطاء من القطاع الخاص^(١١٤)

(١٠٩) معلومات مقدمة من الدول الأعضاء. وانظر أيضا: Ahmed Rasheed, "Oil smuggling finances Islamic State's new caliphate", *Reuters*, 23 July 2014.

(١١٠) قد يختلف هذا الوضع بين العراق والجمهورية العربية السورية.

(١١١) معلومات مقدمة من دولة عضو.

(١١٢) انظر، على سبيل المثال Benoit Faucon and Ayla Albayrak, "Islamic State Funds Push into Syria and Iraq With Labyrinthine Oil-Smuggling Operation", *The Wall Street Journal*, 16 September 2014.

(١١٣) John Deferios, "ISIS' struggle to control its oil riches", *CMN*, 4 September 2014.

(١١٤) معلومات مقدمة من دول أعضاء.

مما يزيد في صعوبة الحصر الدقيق لها. ومن الجدير بالذكر أن الشاحنات التي تحمل النفط الخام من مناطق يسيطر عليها التنظيم غالباً ما تعود محملة بمنتجات مكرّرة^(١١٥).

٦٥ - وليس بمقدور تدابير الجزاءات أن تمنع هذه التجارة تماماً. فشبكات التهريب قديمة العهد والحدود والممرات سهلة الاختراق (أو أن المعارك دائرة في سبيل السيطرة عليها)، وحيثما يكون حافز الربح تجد دائماً الاتجار غير المشروع ملازماً له. إلا أن فريق الرصد رأى في تعطيل الشاحنات الناقلة المتاحة للتنظيم ولشبكات التهريب المتحالفة معه مكمناً من مكامن الضعف.

٦٦ - وقد أنشأ تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بعض القدرات التكريرية في الجمهورية العربية السورية وقام بتكرير النفط الخام بواسطة مصافٍ متنقلة وتحويله إلى وقود الديزل وغيره من المنتجات المكررة^(١١٦). ويحتاج تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى المنتجات المكررة للعمليات التي يشنها ولاستخدامات داخلية أخرى. غير أن التحالف قد استهدف المصافي النقالة بضربات جوية^(١١٧)، ومن غير الواضح ما الذي تبقى من القدرة التكريرية لدى التنظيم. ومع تناقص قدرة التنظيم على تكرير النفط الخام، فمن الممكن أن يسعى إلى "استيراد" كميات أكبر من المنتجات المكررة. وهذا بالتالي سيجعله أكثر اعتماداً على قدرته على الاستيراد على نطاق واسع: ومرة أخرى، تصبح الشاحنات الناقلة مورداً قيماً. كما أن تعزيز الجزاءات التي تستهدف الشاحنات الناقلة التي تتراد المناطق الواقعة تحت سيطرة التنظيم لن يمنع شبكات التهريب من نقل النفط والمنتجات النفطية المكررة والاتجار بها بصورة غير مشروعة، ولكنه قد يزيد من تكلفة الاحتكاك على التنظيم والمهربين، مما يؤدي إلى ارتفاع التكاليف والحد من العرض.

٦٧ - ولا تقتصر مصادر إنتاج تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على آبار النفط. فعلى الرغم من أن التنظيم لا يسيطر سيطرة مباشرة على خطوط الأنابيب الرئيسية التي يمكن أن يستخدمها في تصدير النفط الخام، فقد استولى على أجزاء من شبكة الأنابيب في المنطقة^(١١٨). وهنا يتسم النفط الخام المخزّن ضمن شبكة الأنابيب ومرافق التخزين الواقعة تحت سيطرة التنظيم بأهمية كبرى. فقد أشارت دولة عضو إلى أن التنظيم قد استخلص كمية من النفط تتراوح حسب تقديرها من ٢,٥ إلى ٣ ملايين برميل من النفط المخزّن في مرافق التخزين

(١١٥) معلومات مقدمة من دولة عضو.

(١١٦) معلومات مقدمة من دول أعضاء.

(١١٧) انظر، على سبيل المثال، Mariam Karouny and Ayla Jean Yackley, "Air strikes said to hit Islamic State oil refineries in Syria", *Reuters*, 29 September 2014.

(١١٨) معلومات مقدمة من دولة عضو.

وخطوط الأنايب في المناطق الخاضعة لسيطرته^(١١٩). ويعدّ هذا احتياطيا كبيرا، ويمكن استخدامه لبعض الوقت.

٢ - الابتزاز والسرقة

٦٨ - ينشر تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام خطابا يدعو للفضيلة ولكنه يمارس عكس ذلك تماما. فالابتزاز والسرقة هما من المصادر الرئيسية لتمويل التنظيم. وبالرغم من دعاية تقديم الخدمات التي يروج لها التنظيم، فإنه يمارس الكذب بشأن حجم ما يرتكبه من ابتزاز ونهب^(١٢٠).

٦٩ - وثمة مثال على ذلك من الموصل، حيث كان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يقوم بالاستيلاء على الأموال من المواطنين والمؤسسات التجارية عن طريق الابتزاز قبل السيطرة على المدينة بفترة طويلة^(١٢١). ووفقا لما ذكرته إحدى الدول الأعضاء، يجمع التنظيم بضعة ملايين من الدولارات شهريا عن طريق الابتزاز^(١٢٢). ويحدث هذا الابتزاز بين السكان من جميع الأديان والامتيازات، مما يدل على أن التنظيم يستغل جميع المدنيين الذين يقعون تحت سيطرته المؤقتة. ووفقا لما ذكرته إحدى الدول الأعضاء، "تجبي الضرائب" على نحو منظم ومطرّد من جميع المؤسسات التجارية في الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، سواء كانت هذه المؤسسات مملوكة لأشخاص من السنة أو غير السنة. وبالمثل، ووفقا لما أوردته دولة أخرى من الدول الأعضاء "ينتزع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في العراق وسورية، مدفوعات نقدية ممن يمرون عبر الأراضي التي ينفذ فيها عملياته، أو يمارسون فيها نشاطا تجاريا أو يعيشون فيها"^(١٢٣).

(١١٩) انظر أيضا *International Energy Agency "Oil Market Report"*, 14 October 2014, p.20.

(١٢٠) تقدر إحدى الدول الأعضاء أن ما يتراوح من ٨ إلى ١٠ في المائة من إيرادات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يتأتى من الابتزاز.

(١٢١) انظر حارث القروي *Al-Monitor*, 24 October 2013, "Al Qaida sinks roots in Mosul", Harith al-Qarawee.

(١٢٢) انظر *David S. Cohen, United States Under Secretary for Terrorism and Financial Intelligence, "Attacking ISIL's financial foundation"*, statement made at the Carnegie Endowment for International Peace, 23 October 2014.

(١٢٣) المرجع نفسه.

٧٠ - بيد أن جماعات الأقليات على وجه التحديد ما فتئت هدفا لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام^(١٢٤). فقد ذاعت على نطاق واسع على سبيل المثال، أنباء تفيد بأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قد حير المسيحيين في الموصل بين ثلاثة خيارات: إما اعتناق الإسلام، أو دفع الجزية أو مواجهة الموت^(١٢٥). وأمر المسيحيون في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في الجمهورية العربية السورية أيضا بدفع الجزية^(١٢٦). ولا يعتبر استهداف بعض الجماعات أسلوبا جديدا على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام؛ فقد خلصت دراسة عن إدارة الشؤون المالية لتنظيم القاعدة في العراق في محافظة الأنبار في عامي ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦، استنادا إلى السجلات المالية التي تم الاستيلاء عليها، إلى أن هذه الجماعة تجمع الأموال من خلال استهداف من تعتبرهم "مرتدين"^(١٢٧).

٧١ - ويساهم الابتزاز والنهب في استمرار تدفق الإيرادات، بيد أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يحكم أيضا سيطرته على الأصول من خلال احتلاله للأراضي. وقد ورد العديد من التقارير التي تفيد بأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام قد استولى على كميات هائلة من الموجودات من فرع البنك المركزي العراقي في الموصل. ويتعذر علاوة على ذلك، التوصل إلى تقدير دقيق لقيمة الممتلكات التي سرقها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من الناس في الأراضي الواقعة تحت سيطرته^(١٢٨). ويمكن أيضا أن يحاول التنظيم بيع المواد التي تم الاستيلاء عليها من المصانع في قطاعات تشمل البناء والمنسوجات والمعدات الكهربائية^(١٢٩). كما حقق تنظيم القاعدة في العراق إيرادات كبيرة في سنوات

(١٢٤) انظر، على سبيل المثال، "The Islamic State economy runs on extortion, oil piracy in Syria, Iraq", *The Wall Street Journal*, 28 August 2014.

(١٢٥) انظر "التقرير عن حماية المدنيين في النزاعات المسلحة في العراق: من ٦ تموز/يوليه إلى ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤" (بغداد، ٢٠١٤) الذي أعد بالاشتراك بين بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، الصفحة ١١. وانظر أيضا Imran Khan، "Iraq Christians get Islamic State's warning"، *Al Jazeera*، 19 July 2014.

(١٢٦) انظر، على سبيل المثال، Richard Spencer، "Militant Islamist group in Syria orders Christians to pay protection tax"، *The Telegraph*، 27 February 2014.

(١٢٧) انظر Benjamin Bahney and others, *An Economic Analysis of the Financial Records of al-Qa'ida in Iraq* (Santa Monica, California, Rand Corporation, 2010), pp. 36-39.

(١٢٨) انظر Human Rights Office of the High Commissioner for Human Rights' and OHCHR's Report on the Protection of Civilians in the Armed Conflict in Iraq: 6 July 10 September 2014, pp. 12 and 16.

(١٢٩) معلومات مقدمة من إحدى الدول الأعضاء.

سابقة من خلال بيع بضائع مسروقة شملت معدات البناء ومولدات وكابلات كهربائية^(١٣٠). وإذا أراد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بيع السلع والنفائس التي نهبها، أو غيرها من الأصول التي وقعت في قبضته (المركبات الفاحرة أو الأسلحة، أو السلع الاستهلاكية، على سبيل المثال) فإن ذلك يمكن أن يدر المزيد من الإيرادات.

٣ - الآثار

٧٢ - فيما يتعلق بمسألة نهب القطع الأثرية، أجرى فريق الرصد مشاورات مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ومنظمة الجمارك العالمية والخبراء الأكاديميين المتخصصين وغيرهم من الخبراء^(١٣١). وثمة تقارير مفتوحة المصدر تشير أيضا إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ما فتئ يولد دخلا عن طريق نهب القطع الأثرية في العراق والجمهورية العربية السورية^(١٣٢). وهناك أدلة على أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يشجع نهب القطع الأثرية العراقية والسورية لا سيما من المواقع الأثرية وتهددها في وقت لاحق. ويحقق التنظيم إيرادات عن طريق فرض ضرائب على مرتكبي أعمال السلب والنهب. وقد أصبح النهب أكثر منهجية وتنظيما. وعلى سبيل المثال، وردت أنباء تفيد بزيادة ضلوع التنظيم في أعمال التنقيب واستعانتهم بمقاولين من أصحاب الجرافات للحفر في المواقع^(١٣٣). وتباع القطع المستخرجة بالتنقيب بعد ذلك إلى التجار المحليين. وسبق أن أفادت المديرية العامة للمتاحف والآثار في الجمهورية العربية السورية في كانون الثاني/يناير ٢٠١٤، بأنه كان هناك ٣٠٠ شخص يحفرون في موقع ديورا يوروبوس الهام^(١٣٤).

(١٣٠) انظر *An Economic Analysis of the Financial Records of Al-Qaida in Iraq* (انظر الحاشية ١٢٨ أعلاه) ص. ٣٦.

(١٣١) تم إعداد رسالة دكتوراه مفصلة تتناول الموضوع من منظور عام عنوانها: "Transnational crimes against culture: Looting at archaeological sites and the grey market in antiquities" by Blythe Alison Bowman، PhD dissertation، University of Nebraska، 2008.

(١٣٢) انظر، على سبيل المثال، "ISIS Selling Iraq's Artifacts in Black Market: UNESCO"، *Al Arabiya*، 1 October 2014، و Mark V. Vlasic، "Islamic State sells 'blood antiquities' from Iraq and Syria to raise money"، *The Washington Post*، 14 September 2014. ومن أجل مساعدة المهنيين المختصين وموظفي إنفاذ القوانين على معرفة أنواع المواد التي يحتل الاتجار بها بصورة غير مشروعة، أصدر مجلس المتاحف الدولي "قائمة طوارئ حمراء بالمصنفات الثقافية" المعرضة للخطر في عام ٢٠١٣. وكانت هناك قائمة مماثلة منذ عام بالآثار العراقية المعرضة للخطر.

(١٣٣) انظر "ISIS's looting campaign"، *The New Yorker*، 14 October 2014.

(١٣٤) الجمهورية العربية السورية، وزارة الثقافة، المديرية العامة للآثار والمتاحف، "التقرير السنوي لعام ٢٠١٣"، كانون الثاني/يناير ٢٠١٤.

٧٣ - ورغم أن هذه المخاطر ليست جديدة فإنها تتزايد^(١٣٥). فقد نُهبت الآثار في العراق من قبل، واستدعى ذلك استجابة محددة من مجلس الأمن في عام ٢٠٠٣. ويتضمن القرار ١٤٨٣ (٢٠٠٣) حكما يلزم الدول الأعضاء باتخاذ تدابير تيسر إعادة الممتلكات الثقافية العراقية التي أخذت بصورة غير قانونية من العراق منذ عام ١٩٩٠، "بوسائل من بينها فرض حظر على الاتجار بهذه الأشياء أو نقلها وكذلك الأشياء التي من المعقول الاشتباه في أنها أخذت بصورة غير قانونية"^(١٣٦). وبالرغم من أن نهب الآثار وبيعها هما من المخاطر المعلومة، فإن من الصعب جدا تقدير كمية الأموال التي يحصل عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من خلال هذه الأنشطة على نحو دقيق، ولم يتلق فريق الرصد معلومات مؤكدة رسميا تشير إلى عملية بيع محددة ذات صلة واضحة بالتنظيم. وعلاوة على ذلك، هناك أيضا مخاطرة تتمثل في إمكانية قيام التجار المحليين بتخزين القطع الأثرية إلى أن تصبح هذه المسألة في طي النسيان. وعلى هذا الأساس، يوصي الفريق باتباع نهج وقائي.

٤ - الاختطاف للحصول على فدية

٧٤ - لا تزال المبالغ المدفوعة على سبيل الفدية تشكل مصدرا هاما للتمويل بالنسبة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، الذي اشتهر بسوء السمعة لقيامه بعمليات الاختطاف. ويعكس استخدام هذا الأسلوب^(١٣٧)، بالإضافة إلى أعمال القتل الوحشية والتصوير المهين للرهائن بالفيديو، النهج الذي كان يتبعه تنظيم القاعدة في العراق. وكما هو الحال دائما فإن أغلبية الضحايا من السكان المحليين، بالإضافة إلى مجموعة أصغر من موظفي الإغاثة الإنسانية والصحفيين الأجانب. وعلى نحو ما ذكره فريق الرصد في تقريره السادس عشر (انظر S/2014/770، الفقرة ٥١)، استنادا إلى معلومات قدمتها إحدى الدول الأعضاء، جمع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام مبلغا يقدر بما يتراوح من ٣٥ مليون إلى ٤٥ مليون دولار في فترة مدتها اثنا عشر شهرا (ما يتراوح من ٩٦ ٠٠٠ دولار إلى ١٢٣ ٠٠٠ دولار في اليوم تقريبا) من مدفوعات الفدية. وعلى الرغم من أن من غير المرجح أن يدوم هذا المعدل المرتفع لجمع الأموال المتأتية من الاختطاف للحصول على فدية، بل ولربما أصبح تدفق الإيرادات أقل أهمية بالنسبة للتنظيم، فإنه يشير إلى أن ثمة حاجة ملحة للإنفاذ الفعلي لحظر

(١٣٥) وفقا لما ذكرته إحدى المنظمات الدولية، يمثل هذا خطرا متزايدا نظرا لأن الآثار تعتبر استثمارا مربحا ومأمونا.

(١٣٦) اتخذ المجلس التنفيذي لليونسكو مؤخرا قرارا بشأن حماية التراث العراقي (195 EX/311).

(١٣٧) الاختطاف للحصول على فدية هو أيضا إحدى وسائل التخويف التي يستخدمها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لإرغام بعض السكان المحليين على مغادرة المنطقة.

الجزءات المفروضة على مبالغ الفدية المقدمة إلى الجماعات المدرجة في القائمة مثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

٥ - التبرعات

٧٥ - كان تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يستفيد أصلاً إلى حد كبير من التبرعات الخاصة من المؤيدين، التي ترد في المقام الأول من داخل المنطقة. ولا تزال هذه التبرعات تمثل أحد روافد تدفق الإيرادات للتنظيم، كما تظهر قوائم الجزاءات التي يفرضها مجلس الأمن وفرادى الدول الأعضاء^(١٣٨). ووفقاً لهذه القوائم وتقارير وسائط الإعلام^(١٣٩)، تلقى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بضعة ملايين من الدولارات من جهات مانحة خاصة ثرية ومن مبادرات جمع التبرعات.

٧٦ - وفي الوقت نفسه تم إدراج أشخاص في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة لقيامهم بتمويل أو تيسير تدفق التبرعات الخاصة من البلدان في المنطقة بصورة مباشرة إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة^(١٤٠). واستناداً إلى المعلومات الواردة عن هذه الحالات، تحدث أنشطة جمع الأموال في المنطقة ويتم نقل الأموال النقدية مادياً عبر الحدود^(١٤١). ويجري أيضاً جمع التبرعات من خلال مجموعة من وسائط الاتصال، بما في ذلك

(١٣٨) على سبيل المثال، عمل طارق بن الطاهر بن الفالح العوي الحزبي "على جمع التبرعات من الجهات المانحة في الخليج لصالح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام". انظر: *United States Department of the Treasury, Treasury Designates Twelve Foreign Terrorist Fighter Facilitators 24 September 2014*، وزارة الخزانة تعين أسماء اثني عشر شخصاً من ميسري تجنيد المقاتلين الإرهابيين، وزارة الخزانة بالولايات المتحدة، ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٤.

(١٣٩) انظر، على سبيل المثال، مقالاً لـ Robert Mendick، بعنوان "Banker who financed 9/11 mastermind now funding terrorists in Syria and Iraq"، *The Telegraph*، 4 October 2014، "المصرفي الذي مول العقل المدبر لهجمات ١١ أيلول/سبتمبر يمول الإرهابيين الآن في سوريا والعراق"، التلغراف ٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤، ومقالاً لـ Harriet Alexander و Alastair Beach بعنوان: "How ISIL is funded, trained and operating in Iraq and Syria"، *The Telegraph*، 23 August 2014، "كيف يمول تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ويُدرَّب ويمارس نشاطه في العراق وسوريا"، التلغراف، ٢٣ آب/أغسطس ٢٠١٤.

(١٤٠) مثني حارث الضاري (QI.A.278.10)، وعبد الرحمن بن عمير النعيمي (QI.A.334.14) وحامد محمد حامد العلي (QI.A.326.14)، وحجاج بن فهد العجمي (QI.A.328.14)، وشافي سلطان محمد العجمي (QI.A.338.14).

(١٤١) في حالي حامد محمد حامد العلي (QI.A.326.14) وحجاج بن فهد العجمي (QI.A.328.14) على وجه الخصوص.

وسائط التواصل الاجتماعي^(١٤٢)، وتويتر^(١٤٣)، والمواقع الشبكية المستخدمة في حملات جمع التبرعات. وهناك أيضا أدلة تشير إلى جمع التبرعات تحت مظلة العمل الخيري وتحويلها إلى الجماعات الإرهابية^(١٤٤).

٦ - مصادر أخرى

٧٧ - يمكن أن تتوافر لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أموال من أنشطة أخرى. وتستحوذ محافظتنا نينوى وصلاح الدين على ما يزيد على ٣٠ في المائة في المتوسط من إنتاج العراق من القمح^(١٤٥)، لذا فعندما توغل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في العراق وقع ما يزيد على اثني عشر صومعة تحت سيطرته. ووفقا لما ذكره ممثل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو) في العراق ما زال هناك بضعة مئات من آلاف الأطنان من القمح في صوامع تحت سيطرة التنظيم في هاتين المحافظتين^(١٤٦). ومن المحتمل أن يكون بمقدور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بيع القمح في السوق السوداء من أجل خفض الأسعار أو استخدامه في صفقات المقايضة.

٧٨ - ووردت تقارير تفيد أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يقوم بالاتجار بالنساء والأطفال في الأسواق المحلية^(١٤٧). بل تباهى التنظيم بممارسة هذا النشاط في مجلته المتحدثة باللغة الانكليزية ”دابق“^(١٤٨). ويؤكد ارتضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الانخراط في الاتجار بالبشر - أي الاسترقاق أساسا - انعدام أي وازع أخلاقي لديه.

(١٤٢) انظر أيضا الموجز السردي لأسباب إدراج شافي سلطان محمد العجمي في القائمة (QIA.338.14).

(١٤٣) الموجز السردي لأسباب إدراج حجاج بن فهد العجمي في القائمة (QIA.328.14).

(١٤٤) الموجز السردي لأسباب إدراج شافي سلطان محمد العجمي في القائمة (QIA.338.14).

(١٤٥) انظر: FAO Global Information and Early Warning System on Food and Agriculture Special Alert No. 332, 25 June 2014 نظام منظمة الأغذية والزراعة العالمي للمعلومات والإنذار المبكر في مجال الأغذية والزراعة، ٢٥ حزيران/يونيه ٢٠١٤.

(١٤٦) مقابلة مع ممثل منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة في العراق.

(١٤٧) انظر Human Rights Office of the High Commissioner for Human Rights' and OHCHR's Report on the Protection of Civilians in the Armed Conflict in Iraq: 6 July 10 September 2014, pp. 13 and 15.

(١٤٨) مركز الحياة للإعلام التابع لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، دابق، العدد الرابع، أيلول/سبتمبر - تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤.

٧ - معدل الإنفاق

٧٩ - لا تنبئ مصادر تمويل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام المذكورة أعلاه إلا عن جزء واحد من القصة. والعنصر الثاني الهام هو أوجه إنفاق التنظيم (وحجم هذا الإنفاق). وما يسمى "معدل الإنفاق" - أي مدى سرعة إنفاق الأموال التي بحوزته، وما إذا كان بصدد إدارة فائض أو عجز من المنظور المالي - هما أمران مهمان للغاية لتحديد مركزه المالي العام. فاحتلال تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لأراضٍ يتراوح عدد سكانها من نحو خمسة إلى ستة ملايين نسمة^(١٤٩) يزيد من قدرته على حشد الأموال من خلال الابتزاز والسلب، ولكنه يمثل أيضا نقطة ضعف حيث إنه يؤدي بالضرورة إلى زيادة معدل الإنفاق. ويحتاج التنظيم إلى إنفاق المال و/أو استخدام الموارد، من قبيل الوقود المكرر، لتدبير شؤون السكان الواقعين تحت سيطرته، أو لتحقيق إمكانية القيام بما يكفي من النشاط الاقتصادي من أجل تفادي حدوث نقص في الأغذية أو السلع الأساسية. والمعلومات المتعلقة بإنفاق تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أقل من المعلومات المتعلقة بالإيرادات. ونظرا لأننا لا نعرف معدل الإنفاق، فإننا لا نعرف مقدار الأموال المتبقية بعد قيام التنظيم بتمويل عملياته والحد الأدنى من الخدمات التي قدمها على نحو لائق.

٨٠ - وهناك على سبيل المثال، تباين في الأنباء المتعلقة بمقدار ما يدفعه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام لأعضائه. وثمة مؤشرات تشير إلى دفع الرواتب بانتظام للعديد من الأفراد. ووفقا لما ذكرته إحدى الدول الأعضاء، يدفع التنظيم رواتب شهرية لأعضائه على أساس ما يملكونه من مهارات يفيدون بها التنظيم. وقد تؤثر جنسية العضو أيضا على مبلغ الراتب^(١٥٠). وقد شهدت الدولة العضو المعنية نطاقا من الرواتب يتراوح بين ٥٠ يورو شهريا للمقاتلين المتطوعين غير المزودين بمهارات و ١ ٥٠٠ يورو شهريا للأعضاء الأكثر مهارة. وتشير تقديرات دولة أخرى من الدول الأعضاء إلى أن الرواتب التي تدفع للمقاتلين تتراوح من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ يورو شهريا. كما يقدم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أيضا إعانة لكل فرد من أفراد الأسرة. وعلى سبيل المثال، وردت في تقرير عام أبناء عن مجند إندونيسي في تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام كان يتقاضى ٥٠ يورو شهريا عن

(١٤٩) لا تتوفر أرقام دقيقة عن عدد السكان بالنظر إلى الأعداد الكبيرة من اللاجئين والنازحين في كلا البلدين: وهذا تقدير تقريبي يستند إلى البيانات المتاحة عن السكان.

(١٥٠) معلومات مقدمة من إحدى الدول الأعضاء.

عمله كمقاتل ويتلقى أيضا إعانة قدرها ٥٠ يورو شهريا عن زوجته و ٢٥ يورو عن كل طفل^(١٥١).

٨١ - وفي الوقت نفسه يحتاج تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى الحصول على منتجات النفط المكرر، حتى وإن لم يكن ذلك إلا لأغراض دعم القتال. وفي أعقاب الهجمات العسكرية على المصافي الصغيرة من المرجح أن يزداد اعتماد التنظيم على شراء مثل هذه الإمدادات - مما سيؤدي إلى استهلاك الموارد.

٨ - استخدام القطاع المصرفي

٨٢ - تعتمد الكيانات الأخرى المرتبطة بتنظيم القاعدة في المنطقة على القطاع المالي غير الرسمي وما زالت تعول عليه لنقل الأصول المالية على الصعيد الدولي. ولكن، بالنظر إلى ارتفاع حجم العائد المالي الذي يحققه التنظيم فيما يبدو في المناطق الواقعة تحت سيطرته بالاقتران مع وجود عدد من فروع المصارف داخل تلك المناطق، ثمة مخاطر متبقية تتمثل في احتمال قيام الإحصائيين الماليين التابعين لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بمحاولة نقل الأصول المالية خارج البلد باستخدام القطاع المصرفي الرسمي.

جيم - جبهة النصرة لأهل الشام

٨٣ - الشؤون المالية لجبهة النصرة أكثر غموضا بكثير من التي تتعلق بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، ولا يتاح عنها سوى القليل من المعلومات في المصادر العلنية. ووفقا لثلاثة من الدول الأعضاء، تعتمد جبهة النصرة على تبرعات ممولين من الخواص من المنطقة الأوسع. وتلقت جبهة النصرة عدة ملايين من الدولارات من متبرعين أثرياء من الخواص ومن مبادرات لجمع التبرعات. وتشمل مصادر دخلها الأخرى الاختطاف للحصول على فدية، على نحو ما جاء في التقرير السادس عشر لفريق الرصد (S/2014/770)، وبعض أعمال الابتزاز بالقرب من حدود الجمهورية العربية السورية مع تركيا والأردن، فضلا عن بيع الأسلحة للجماعات الأخرى في الجمهورية العربية السورية^(١٥٢).

٨٤ - وجبهة النصرة أكثر تكتمًا من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في ما يتعلق بعملياتها. وعلى الرغم من ذلك، فمن الواضح أن الأراضي التي استولت عليها جبهة النصرة

(١٥١) انظر "The Evolution of ISIS in Indonesia" Institute for Policy Analysis of Conflict، 24 September 2014.

(١٥٢) معلومات قدمتها إحدى الدول الأعضاء.

تغطي مساحات أقل بكثير من تلك التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وتكون في كثير من الأحيان منقسمة إلى جيوب منفصلة. وفي الوقت الحالي لا توجد مرافق لإنتاج النفط في المناطق التي تسيطر عليها جبهة النصرة أو توجد أعداد قليلة منها، الأمر الذي يقضي على جزء كبير من قدرة الجماعة على جمع الأموال عن طريق السيطرة على تهريب النفط أو استغلال هذا التهريب. ولكنها قد تتمكن من الحصول على إيرادات من شبكات التوزيع في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وهناك دلائل تشير إلى أن جبهة النصرة تحصل على الإيرادات أو تسعى للحصول عليها من تهريب القطع الأثرية^(١٥٣). وبالنظر إلى ثراء التراث الثقافي للجمهورية العربية السورية، وبافتراض أن جبهة النصرة تحتاج إلى دخل مستمر لتأمين إمداداتها الأساسية، فإن أي تحرك من أجل احتواء تلك الإيرادات قد تكون له فائدة عظيمة.

سادسا - التجنيد والديمغرافيات

٨٥ - يستعصي القيام بتحليل دقيق عن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة. وتختلف الدول الأعضاء في تقديراتها لأعداد الجماعتين (وفي حالات عدة، بين أجزاء مختلفة من حكومة الدولة العضو) ويأتي المقاتلون في صفوف جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام من نطاق واسع من الخلفيات الاجتماعية. ولكن ليس بينهم سوى أقلية ذات تعليم جيد، بما في ذلك خريجو الجامعات المتعلمون تعليما عاليا، وأخصائيو التكنولوجيا، والمهندسون والأطباء. وتشير الدول الأعضاء إلى أن بعض المقاتلين في صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة سبقت إدانتهم بارتكاب أنشطة إجرامية وقضوا أحكاما بالسجن. وتبدو أن هذه هي الحالة الغالبة بشكل غير متناسب بالنسبة لبعض المقاتلين الإرهابيين الأجانب أيضا، على الرغم من أن النمط ليس موحدا بشكل مطلق. وهناك نسبة صغيرة من المحاربات، سواء على الصعيد المحلي أو ضمن جماعات المقاتلين الإرهابية الأجنبية، الأمر الذي يمثل خروجاً عن المعتاد في النزاعات السابقة التي انخرطت فيها الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة^(١٥٤).

٨٦ - ويضم المجددون في تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ثلاثة تيارات رئيسية. ويتألف أولها من العراقيين وأعداد أقل من السوريين، كان لكثير منهم ماضٍ في تنظيم

(١٥٣) معلومات قدمتها إحدى الدول الأعضاء ومنظمة دولية.

(١٥٤) ولو أن ذلك لا يصح بالنسبة لجميعها: فنمور التاميل، وفصيل الجيش الأحمر ما هما إلا مثالان لجماعات ضمت مقاتلات بين صفوفها.

القاعدة في العراق أو عملوا في السابق معه. وانخفضت أعداد المجموعة الأساسية في هذا التيار إلى بضع مئات في عام ٢٠١١، ولكنها نمت بسرعة منذ ذلك الوقت. وهو يضم أيضا عددا من مواطني الشرق الأوسط من بلدان غير العراق والجمهورية العربية السورية، ولكنهم مرتبطون بالجماعة منذ مدة.

٨٧ - وتتألف المجموعة الثانية من مقاتلين إرهابيين أجنبية تم اجتذابهم منذ عام ٢٠١١، بما في ذلك أسرهم في عدد من الحالات، ووجد هؤلاء طريقهم إلى الجمهورية العربية السورية استجابة للطلب على المقاتلين أو نتيجة لتحويلهم إلى التطرف. ويأتي هؤلاء المقاتلون من أكثر من ٨٠ بلدا، وهناك مجموعات كبيرة منهم من بلدان المغرب والشرق الأوسط وكذلك من أوروبا وآسيا الوسطى^(١٥٥).

٨٨ - ويبلغ عدد المقاتلين الإرهابيين الأجنبي حوالي ١٥ ٠٠٠ شخص (لم ينضموا جميعا إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ولكن معظمهم فعل)^(١٥٦). ومن المرجح أن يكون هذا التقدير متحفظا لأن هذه الأرقام لا تشمل إلا أشخاصا معروفين، ومن المرجح أن يكون هناك آخرون قد سافروا ولا يزالون غير معروفين لأي من سلطات الدول الأعضاء. وتفيد التقارير عن مقتل عدة مئات منهم، في حين أن هناك عددا آخر من الأشخاص عادوا إلى بلدانهم الأصلية أو غادروا إلى بلد آخر. وهناك أعداد أقل من المقاتلين المعادين، الذين يقضون فترات متناوبة من القتال في الصفوف الأمامية وفترات استراحة في بلدان أخرى. ومعظمهم من الشباب. وهناك عدد كبير من مزدوجي الجنسية ممن يحملون جوازات سفر أوروبية، إلى جانب عدد من الذين تحولوا عن ديانتهم. ووردت تقارير مختلطة عن مدى اندماج هؤلاء المقاتلين الإرهابيين الأجنبي، حيث تشير بعض التقارير إلى أن الوحدات التنفيذية تميل إلى التجانس^(١٥٧)، حيث تشكل حول الثقافة أو اللغة المشتركة، في حين تشير تقارير أخرى إلى وحدات مندمجة مؤلفة من المتكلمين بالروسية والفرنسية والإنكليزية (مما يوحي بخلفيات أكثر تباينا).

(١٥٥) سيقدم فريق الرصد مزيدا من التفاصيل عن المقاتلين الإرهابيين الأجنبي في التقارير المقبلة، بعد الولاية التي منحت بنص قرار مجلس الأمن ٢١٧٨ (٢٠١٤).

(١٥٦) أبحاث فريق الرصد المبينة إلى حد كبير على معلومات الدول الأعضاء، بما في ذلك التعليقات الواردة من الاجتماعات الإقليمية التي عقدها فريق وكالات الأمن والاستخبارات الوطنية.

(١٥٧) على سبيل المثال، حركة شام الإسلام، وهي جماعة منتسبة لجهة النصر، تتألف أساسا من مقاتلين إرهابيين أجنبي من الجنسية المغربية.

٨٩ - وتتألف المجموعة الثالثة من منتسبين جدد محلين، يتراوحون من أفراد الميليشيات والبعثيين السابقين، الذين دخلوا في أحلاف تكتيكية مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، إلى المجندين القسريين من الأراضي التي استولى عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

٩٠ - وهناك ثلاثة أساليب رئيسية للتجنيد: المواقع الشبكية القائمة على الإنترنت، والاتصال والإقناع الشخصي، والتجنيد القسري (الذي بدأ يحدث مؤخرا)^(١٥٨). وفي بعض الحالات يبدو أن السجون تستخدم للتجنيد، سواء داخل العراق أو الجمهورية العربية السورية وفي البلدان التي يقدم منها المقاتلون الإرهابيون الأجانب^(١٥٩). وكانت جماعة من أشد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تطرفا قد سحنت سابقا في العراق والجمهورية العربية السورية، وأطلق سراح بعضهم في عمليات هروب جماعي من السجون^(١٦٠). وفي بعض أجزاء منطقة المغرب العربي (التي هي منشأ أعداد كبيرة نسبيا من المقاتلين الإرهابيين الأجانب)، أسئ استخدام بعض جماعات المجتمع المدني لاجتذاب المتعاطفين. وتشير المعلومات الحالية، إلى أن أعدادا قليلة من المجندين تأتي من خلفيات متدينة، بل كثيرا ما يكون المجنودون في الواقع من ذوي المعرفة المحدودة أو السطحية بالدين.

سابعاً - التوصيات

٩١ - يصدر فريق الرصد سلسلة من التوصيات لكي يتخذ مجلس الأمن إجراءات بشأنها. وتنقسم هذه التوصيات إلى ثلاث فئات رئيسية.

٩٢ - وتتعلق المجموعة الأولى من التوصيات (الفرع ألف أدناه) بالولاية القائمة بموجب قرار مجلس الأمن ١٢٦٧ (١٩٩٩)^(١٦١)، ويشجع فريق الرصد على اتخاذ المزيد من الإجراءات من جانب اللجنة والدول الأعضاء بشأن الإدراج في القوائم والتنفيذ، وتحت في الوقت نفسه الجهات المانحة على مساعدة الدول الأعضاء على سد الثغرات القائمة في مجال القدرات. وهناك أيضا توصية بأن تقوم الدول الأعضاء ببحث القطاع المالي على تحسين

(١٥٨) أبلغ عن التجنيد القسري مقاتلون من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تم أسرهم في الاشتباكات التي وقعت في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٤ للاستيلاء على مدينة كوباني في الجمهورية العربية السورية.

(١٥٩) معلومات قدمتها إحدى الدول الأعضاء.

(١٦٠) انظر، على سبيل المثال، "Interpol issues alert on mass prison breaks in Pakistan, Iraq and Libya", *Reuters*, 3 August 2013 و "Al Qaeda says it freed 500 inmates in Iraq jail-break", *Reuters*, 23 July 2013.

(١٦١) بما في ذلك القرارات اللاحقة.

تدقيقه في التحويلات المالية من المؤسسات التي قد تواصل العمل ضمن الأراضي الخاضعة لسيطرة جبهة النصرة أو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

٩٣ - وفي المجموعة الثانية من التوصيات (الفرع بء أدناه) التي تعتمد اعتمادا مباشرا على التحليل الوارد في هذا التقرير، يوصي فريق الرصد باتخاذ ثلاثة تدابير جديدة للجزءات تتطلب حكما مناسباً من مجلس الأمن. وعلى الرغم من أن هذه التدابير مبنية على النظام الحالي للجزءات المفروضة على تنظيم القاعدة، فهي تعزز الإجراءات المتعلقة بتجميد الأصول وحظر توريد الأسلحة، بهدف تحقيق أثر ممانع ومعرقل في نفس الوقت.

٩٤ - وتم وضع هذه التوصيات بعد مناقشات متأنية داخل فريق الرصد، لم يكن أقلها شأناً بحث خطر التداعيات غير المقصودة. وترمي التدابير الموصى بها - مصادرة ناقلات النفط التي تغادر أو تسعى للدخول إلى الأراضي الخاضعة لسيطرة جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ومصادرة حمولاتها، وفرض حظر دولي محدود للتجارة في الآثار التي يحتمل أن تكون قد نهبها جبهة النصرة أو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام بصورة غير قانونية من الجمهورية العربية السورية أو العراق، وفرض حظر وقائي على الرحلات الجوية المتجهة للهبوط في الأراضي الخاضعة لسيطرة جبهة النصرة أو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو الرحلات المنطلقة منها (مع وجود إجراء استثنائي يديره المجلس للسماح بحركة النقل للأغراض الإنسانية أو للأغراض الأخرى التي يأذن بها المجلس) - إلى تعطيل حصول جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على الإيرادات. ويلاحظ فريق الرصد أن هذه التدابير لا تكفي في حد ذاتها للتصدي للخطر الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة. وتدعو الحاجة إلى اتباع نهج شامل يجمع على نحو سليم بين الاستراتيجيات المتعددة الأطراف والإجراءات الوطنية التي تتخذها الدول الأعضاء. أما الجزاءات المحددة الهدف، سواء النظام الحالي للجزءات المفروضة على تنظيم القاعدة، وأي نظام آخر معزز قد يعتمد على مجلس الأمن، لا يمكن أن تشكل سوى جزءاً من الاستجابة الدولية اللازمة.

٩٥ - وقد تطورت الجزاءات المحددة الهدف التي فرضها مجلس الأمن على الجهات المرتبطة بالقاعدة مثل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة خلال فترة العقدين الماضيين، وازداد تركيزها على تحسين نوعية إدراج الأسماء في القائمة، والمضي قدماً في تنفيذ تدابير الجزاءات، وتشجيع اللجنة على اتباع نهج استراتيجي بشأن كيفية مساهمة جزاءات الفصل السابع في السلام والأمن الدوليين. وسيظل هناك على الدوام اهتمام بفرض إجراءات جزائية جديدة، لأسباب ليس أقلها عندما ينظر في اتخاذ هذه الإجراءات على خلفية المخاطر

الكبيرة المباشرة على السلام والأمن. ولذلك، يقدم فريق الرصد توصية غير اعتيادية إلى جانب التدابير الثلاثة الجديدة، ومفادها أن تقوم اللجنة في غضون ١٨٠ يوما باستعراض أثر التدابير الجديدة (في حالة اعتمادها). ويقدم تقييم الأثر هذا آلية تتمكن اللجنة وبالتالي مجلس الأمن عن طريقها من سير مدى كفاءة عمل التدابير المعززة، وتكييفها في ضوء أي آثار ضارة غير مقصودة يتم تحديدها.

٩٦ - ولا تتصل المجموعة الثالثة من التوصيات (الفرع جيم أدناه) بشكل مباشر بالجزءات، ولكنها تتناول بشكل إضافي المخاطر المباشرة المتعلقة بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة.

٩٧ - ويلزم عمل المزيد من أجل التصدي لتدفق المقاتلين الإرهابيين الأجانب إلى صفوف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، ولذلك، يوصي فريق الرصد بأن تشجع اللجنة الدول الأعضاء على زيادة الاستفادة من قاعدة بيانات المقاتلين الأجانب العابرين للحدود الوطنية التي تتعدها المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) وما يشابهها من الهيئات المتعددة الأطراف. (وجرى تكليف فريق الرصد بأن يقدم تقريراً ويوصي باتخاذ مزيد من الإجراءات فيما يتعلق بالمقاتلين الأجانب بموجب القرار ٢١٧٨ (٢٠١٤)، وسيقدم المزيد من التوصيات في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤، وفي آذار/مارس ٢٠١٥. وعلى الرغم من أن الدول الأعضاء تعتمد في كثير من الحالات على التعاون الثنائي بين أجهزة الاستخبارات أو دوائر الأمن أو أجهزة الشرطة، في العمل على القضايا الحساسة المتصلة بالإرهاب، فطبيعة ونطاق تدفق التجنيد الأجنبي إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة يجعل تبادل المعلومات المتعدد الأطراف مفيداً من أجل التصدي لهذا الخطر. وخلال العام الماضي، جمعت الإنتربول معلومات عن أكثر من ٥٠٠ مقاتل أجنبي مشتبه فيهم وعن دوافعهم، وذلك في قاعدة بياناتها للمقاتلين الأجانب العابرين للحدود الوطنية. وحتى الآن، لا يمثل هذا العدد إلا نسبة ضئيلة من الأفراد المعروفين محل الاهتمام المرتبطين حصراً بشبكي تجنيد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة.

٩٨ - ويلزم أيضاً بذل المزيد من الجهد لمكافحة تفشي دور الدعاية الإرهابية، ولا سيما تلك المرتبطة بمؤيدي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والمتعاطفين معه. وتهدد هذه الدعاية بموجة جديدة من التطرف، لعدة أسباب ليس أقلها الاستخدام الواسع النطاق لوسائل التواصل الاجتماعي، وأعمال العنف العلنية الشديدة لاجتذاب الاهتمام. وعلى المجتمع الدولي أن يبذل مزيداً من الجهد من أجل التصدي لنظرة الإرهاب السامة إلى العالم التي يسوقها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وغيره في حركة تنظيم القاعدة.

ويتناول فريق الرصد التوصية الأخيرة التي قدمها هذا الأمر باعتباره أولوية استراتيجية من الدرجة الأولى من أجل تشكيل استجابة دولية طويلة الأمد ومستدامة إزاء مواصلة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة لرسالة حركة القاعدة.

ألف - التوصيات بفرض الجزاءات

التوصية الأولى: يوصي فريق الرصد بأن تقوم اللجنة ورئيسها، من خلال إحاطة إعلامية محددة الهدف ومذكرة شفوية، بتشجيع الدول الأعضاء، ولا سيما تلك المتأثرة مباشرة أكثر من سواها من التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، على أن تقترح على اللجنة إدراج أسماء مزيد من الأفراد والكيانات الرئيسية، عملاً بنظام الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة، بما في ذلك الميسرون أو الكيانات الأكثر ضعفاً في مواجهة آثار الجزاءات. وتشمل الأمثلة على الأفراد الذين قد يعتبرون مرشحين ذوي صلة بطلب الإدراج في القائمة، الميسرون في شبكات تجنيد المقاتلين الإرهابيين الأجانب المقيمون خارج المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة سيطرة مباشرة، وخبراء اللوجستيات الأساسيون أو المروجون المرتبطون بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، الذين يسافرون وقد يتأثرون بالتالي بالحظر المفروض على السفر، أو الممولون الذين أثبتت الدول الأعضاء ضلوعهم في أنشطة تمويل الإرهاب الذي يمارسه تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة. ومن الكيانات التي قد تعتبر مرشحة ذات صلة بطلب الإدراج في القائمة، الشركات وشبكات التهريب التي تتاجر في السلع الأساسية المستمدة من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، وتدعم تجارتها وتدعم بالتالي تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، والجماعات الإرهابية الأخرى التي تسهّل عمل تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة أو تقدّم المساعدة لهما، أو المنظمات التي لا تستهدف الربح المشاركة في تقديم التمويل أو أي دعم مادي آخر إلى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة.

التوصية الثانية: يوصي فريق الرصد بأن تواصل اللجنة تشجيع الدول الأعضاء على التنفيذ الكامل للتدابير المعمول به حالياً بموجب نظام الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة المعمول بها حالياً ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، مع التركيز بوجه خاص على الدول التي توجد فيها هاتان المجموعتان أو تلك التي تستخدمانها للتجنيد والحصول على التمويل أو الأسلحة. ويبرز تأثير نظام الجزاءات عند تنفيذه، الأمر الذي يجعل من التنفيذ الفعال عنصراً أساسياً في نجاح الاستجابة الدولية لمكافحة

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة. وبالنظر إلى الآثار الإقليمية الأولية لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة في العراق وفي الجمهورية العربية السورية، فإن دور ومسؤوليات هاتين الدولتين العضوين، وجاتهما الملاصقة لهما، والدول الأعضاء التي يجري فيها تمويل الإرهاب أو يمر عبرها الإرهابيون الأجانب، وكذلك المجتمع الدولي في تنفيذ نظام الجزاءات تنفيذاً فعالاً يتسم بأهمية حيوية.

التوصية الثالثة: يوصي فريق الرصد، إذ يقرّ بأن ثغرات التنفيذ تنشأ في بعض الأحيان عن عجز في قدرات الدولة العضو، بأن يقوم رئيس اللجنة بتوجيه رسائل إلى هيئات الأمم المتحدة المعنية وغيرها من الكيانات المتعددة الأطراف يشجّعها فيها على التركيز بصورة أكبر على تحديد الثغرات في القدرات ذات الصلة بالموضوع وسدّها من خلال المساعدة التقنية ومشاريع بناء القدرات. وتستدعي ضرورة مواجهة التحديات التي يطرحها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة على وجه السرعة، اتّخاذ إجراءات سريعة من أجل تحديد التحديات التي تواجهها الدول في مجال القدرات والتصدي لها. وفي هذا الصدد، تؤدّي لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن وذراعها التنفيذي المديرية التنفيذية لمكافحة الإرهاب التابعة للجنة مكافحة الإرهاب دوراً هاماً. وفي الوقت نفسه، لا تزال هيئات بناء القدرات مثل فرع منع الإرهاب التابع لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، ومركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب الذي أنشئ مؤخراً، مصدراً هاماً من مصادر تمويل البرامج، شأنهما في ذلك شأن الهيئات المتعددة الأطراف مثل المنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب.

التوصية الرابعة: يوصي فريق الرصد، إذ يشير إلى إمكانية أن يعمد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة إلى نقل أصولهما إلى الخارج باستخدام الشبكة المصرفية، بأن تقوم اللجنة بتوجيه مذكرة شفوية إلى الدول الأعضاء تسلط فيها الضوء على هذا الخطر وتضمّنها ما يلي:

(أ) تشجيع الدول الأعضاء على التيقن من أن المؤسسات المالية الموجودة على أراضيها تتقيّد بإجراءات الاحتراز الشديد والعناية الواجبة المعززة في ما يتعلق بكل العلاقات والمعاملات المصرفية التي تشمل المصارف الموجودة في الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، إن لم تكن هذه الدول قد قامت بذلك، وبما يتفق مع تشريعاتها الوطنية.

(ب) حتّ الدول الأعضاء، عن طريق أجهزتها المكلفة بالرقابة المالية، على أن تتيقن من قيام المصارف والمؤسسات المالية الأخرى التي لها شركات تابعة أو فروع عاملة

في الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، باتخاذ التدابير الملائمة للحدّ من مخاطر تمويل الإرهاب التي قد تنشأ أثناء القيام بأعمال تجارية في الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة.

ويتناول هذا الأمر مباشرة مسألة وجود العديد من الفروع المصرفية في الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وبدرجة أقل، في المناطق التي تسيطر عليها جبهة النصرة. وعلاوة على ذلك، ونظراً إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام يتحكّم بكمية كبيرة من الأصول ويحصل على دخل مستمرّ، ثمّة مخاطر متبقية من أن يحاول الأخصائيون الماليون في تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إخراج الأصول المالية خارج العراق والجمهورية العربية السورية عبر القطاع المصرفي الرسمي.

باء - التوصيات بفرض جزاءات مشدّدة

التوصية الخامسة: يوصي فريق الرصد، إذ يشير إلى استمرار تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في توليد الإيرادات، وخاصة تلك الناجمة عن تهريب النفط الخام، بأن يطلب رئيس اللجنة من مجلس الأمن تكليف جميع الدول الأعضاء الملاصقة أراضيها للأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، أن تعتمد على وجه السرعة إلى مصادرة جميع شاحنات نقل النفط وحمولتها، أكانت خارجة من الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة أو تلتمس الإذن بالدخول إليها. وستكلّف الدول الأعضاء أيضاً بتقديم تقرير إلى اللجنة عن تفاصيل أي عملية مصادرة من هذا القبيل، في موعد لا يتجاوز ٦٠ يوماً على هذه العملية. وقد اختير هذا الإجراء بعناية بغية تعطيل تهريب النفط الخام الذي يدرّ دخلاً لهاتين المجموعتين. وعلى الرغم من أن ذلك لن يقضي على مثل هذه التجارة، إلا أنه سيحدّ من عدد شاحنات نقل النفط الكبيرة. كما يُنشئ المسؤولية المباشرة لشبكات التهريب والأفراد من مالكي هذه الشاحنات أو سائقها، مما يردعهم عن التعاون مع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة.

التوصية السادسة: يوصي فريق الرصد، إذ يشير إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة قد يحصلان على إيرادات من تهريب الآثار التي سُرقت من أراضي الجمهورية العربية السورية والعراق وبيعها بصورة غير قانونية، بأن يطلب رئيس اللجنة من مجلس الأمن إصدار قرار يقضي بوقف الاتجار بآثار الجمهورية العربية السورية أو العراق التي تفتقر إلى شهادة منشأ واضحة في جميع أنحاء العالم، منذ تاريخ اتخاذ القرار

٢١٧٠ (٢٠١٤). وعلى الرغم من أن هذا الوقف لن يقضي على سوق بيع الآثار المهرّبة، إلا أن من شأن هذا الحظر أن يعطل سوق الآثار القادمة من الجمهورية العربية السورية، وسيستند هذا الوقف إلى تدابير مجلس الأمن السابقة المتعلقة بالعراق^(١٦٢)، مما يحدّ من الإيرادات التي قد يجنيها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة.

التوصية السابعة: يوصي فريق الرصد، إذ يشير إلى احتمال أن يسعى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة إلى تصدير الأصول القيّمة التي استوليا عليها من حكومتي العراق والجمهورية العربية السورية ومصارفهما ومواطنيهما، وإذ يشير أيضاً إلى احتمال أن يسعى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة إلى استيراد مكونات أساسية أو أسلحة، بأن يطلب رئيس اللجنة من مجلس الأمن تكليف الدول الأعضاء بمنع الطائرات من الهبوط في أراضيها أو الإقلاع منها، إذا كانت تلك الطائرات قادمة من الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة أو متوجّهة إليها^(١٦٣). ومن شأن ذلك أيضاً أن يخضع لإجراءات استثنائية، مما يسمح للدول الأعضاء والمنظمات الإنسانية بأن تتقدّم من اللجنة بطلبات استثناء محدودة ومعينة.

التوصية الثامنة: يوصي فريق الرصد بأن يطلب رئيس اللجنة من مجلس الأمن تكليف اللجنة بإجراء تقييم رسمي لأثر التدابير الجديدة (إذا اعتُمدت) في غضون ١٨٠ يوماً. ويمكن أن يتتبع هذا التقييم التقدم المحرز في التنفيذ، وأن يحدّد الصعوبات غير المتوقعة، وأن يساعد اللجنة على أن تنظر في مزيد من التعديلات حسب الاقتضاء.

جيم - التوصيات غير المتعلقة بالجزءات

التوصية التاسعة: يوصي فريق الرصد بأن ترسل اللجنة مذكرة شفوية إلى جميع الدول الأعضاء توجه انتباهها إلى الحاجة الملحة إلى التبادل الفعال للمعلومات عن المقاتلين الإرهابيين الأجناب المعروفين أو المشتبه فيهم، وتشجعها، وفقاً لتشريعاتها الوطنية، على استخدام قاعدة بيانات الإنترنتبول للمقاتلين عبر الحدود الوطنية، بوصفها أداة لتبادل المعلومات، عند الاقتضاء إلى جانب أدوات أخرى هامة لتبادل المعلومات. ويستند هذا

(١٦٢) انظر الفقرة ٧ من منطوق قرار مجلس الأمن ١٤٨٣ (٢٠٠٣)، التي يطلب فيها المجلس إلى الدول الأعضاء، من بين أمور أخرى، فرض حظر على الاتجار بالملكات الثقافية العراقية التي أخذت بصورة غير قانونية من العراق أو نقلها.

(١٦٣) يتواءم الحظر المقترح مع التدابير الجزائية التي سبق أن اعتمدها مجلس الأمن. انظر، على سبيل المثال، الفقرة ٤ (أ) من القرار ١٢٦٧ (١٩٩٩) والفقرة ١١ من القرار ١٣٣٣ (٢٠٠٠).

إلى تحليل الدور الهام الذي يؤديه المقاتلون الإرهابيون الأجانب في تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وبدرجة أقل في صفوف جبهة النصرة. ولا يزال تبادل المعلومات بين الدول الأعضاء بصورة فعالة أمراً عسيراً.

التوصية العاشرة: يوصي فريق الرصد بأن يثير رئيس اللجنة مع مجلس الأمن مسألة الحاجة إلى اتخاذ مزيد من الإجراءات المتضامنة على الصعيدين الوطني والمتعدد الأطراف للتصدي للأفكار والصور المسمومة التي يروج لها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة، وغيرهما من المجموعات المنضمة لحركة تنظيم القاعدة. وتشمل هذه الإجراءات وضع استراتيجيات اتصالات وطنية ومتعددة الأطراف لمكافحة التطرف. فالتحدي الذي تمثله حركة القاعدة موجود منذ أكثر من عقدين من الزمن، ويزداد تعقيداً وتشعباً وسمية في هذا العالم الذي تعم فيه التكنولوجيا الرقمية. وإن المجتمعات المسلمة والدول الأعضاء المعنية هي التي تستطيع بأقصى قدر من الفعالية، منع جماعات كتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة إلى جانب سائر المرتبطين بتنظيم القاعدة، بتشويه صورة الإسلام. ويمكن أن تتصدى الدول الأعضاء جميعها والمجتمع المدني بصورة أعمّ لمعالجة ما تخلفه الأعمال الوحشية والتطرف التي يمارسها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة من أثر على البشر. ولا يمكن اعتبار المقاتلين والعقائدين والميسرين الإرهابيين التابعين لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة أبطالاً. فعقيدتهم الثورية المشوهة والخادعة والهدامة تخلف أعداداً كبيرة من الضحايا البشرية. ولذلك ينبغي بذل المزيد من الجهود الدولية من أجل توضيح هذا الأمر، وخصوصاً للشباب الذين قد يكونون عرضة لأن تضللهم بساطة السرد الذي يقدمه تنظيم القاعدة.

ثامنا - خاتمة

٩٩ - تتطلب مكافحة التهديد الذي يشكّله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة النصرة وتحييده أن يتبع مجلس الأمن استراتيجية واسعة النطاق وطموحة بالقدر المناسب. وقد أوضح هذا التقرير التهديد وحاول تحليل الوضع، مع الإشارة إلى أن من الصعب للغاية التوصل إلى بيانات دقيقة قائمة على أدلة. وقد أفضى ذلك إلى مجموعة التوصيات المذكورة أعلاه.

١٠٠ - ويرحب فريق الرصد بالتعليقات المتصلة بالتحليل والتوصيات الواردة هنا. ويمكن إرسال التعليقات على العنوان التالي: 1267mt@un.org.

المرفق: الأفراد ذوو الصلة بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وجبهة
النصرة لأهل الشام المدرجة أسماؤهم في قائمة جزاءات تنظيم القاعدة



